

مطلع الجود وتحقق التزبيد في وحدة الوجود  
 فبر شيخنا دائرة التحقيق والتدقيق  
 والعرفان ابي اسحق ابراهيم  
 ابن حسن الكروى الكوراني  
 الشهرزوري السهراني  
 ثم المديني كان الله  
 له آمين

اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله واليك مرجع الامر كله صلى على سيدنا ونبينا  
 محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله واصحابه والتابعين لهد  
 باحسان الى يوم الدين وسلم صلوة وتسليما فايضها لبركات على الاولين  
 والآخرين اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم  
 اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم  
 استر عوراتي وامر روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي  
 وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك ان اغتال من تحتي اللهم  
 انعشني او جبرني آمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام  
 على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال المؤلف نفعا الله به ويعلم  
 الله ما نسويده يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة  
 وتم تحرير في مجالس اخرها حتى يوم الجمعة الثاني عشر من جمادى الآخرة  
 سنة انتهى ثم وقع الفراغ من تنسيخه يوم

الاثنين الخامس من محرم الحرام سنة  
 بد الفقيه احمد بن محمد بن مصطفى الشاذلي  
 بازاوي عفا الله له ولوالديه ولشايخه  
 ولجميع المسلمين والمسلمات  
 بفضله وكرمه آمين والحمد لله  
 رب العالمين وصلى الله  
 على سيدنا محمد وآله  
 وصحبه اجمعين

م  
م  
م





الحمد لله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواسع الحكيم . عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم واشهد ان لا اله الا الله الاقوال الاخر الظاهر الباطن وهو بكل شئ عليم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين صاحب الحق العظيم . صلى الله عليه وسلم وعلى آله الاخوان واصحابه الكرام الابرار كمل ذوالايمانه والتسليم . صلاة وتسلما فايضي البركات على الافاق والانفس عدد خلق الله بدمه والله ذي الرحمة الواسعة والفصل العظيم . **اذا بعد** فقد اجبتنا شيخنا العارف بالله ضع الدين احمد بن محمد المدد روح الله روحه ونفعنا به عن الشمس محمد بن احمد الدمشقي عن شيخ الاسلام زين الدين زكريا بن محمد الانصاري عن الما قنطاري الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني عن صلاح الدين محمد بن احمد بن ابي عمر المقدسي عن فخر الدين ابي الحسن علي بن احمد بن البخاري عن ابي الكارم احمد بن محمد بن اللبان عن ابي علي الحسن بن احمد الحداد عن الما قنطاري نعيم احمد بن عبد الله الاصمغاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم بن موسى السهمي الحراني قال حدثنا علي بن محمد القزويني قال حدثنا داود سليمان القزازي قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم خزان ومنفتحها السؤال فسلوا برحمتكم الله فاذ يوجب فيه اربعة التايل والعلم والمستمع والمحبة لهم **وقد** سالتم ايديكم الله تعابنوه في كتابكم المكرم عما همكم من كلام الشيخ الامام . وارث خاتم النبيين والرسول الكرام عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام لسان الحقايق اعجوبة الخلايق امام المحققين مراد العارفين

الشيخ محي الدين محمد بن علي بن العربي الحارثي الاندلسي ثم المكي ثم الدمشقي روح الله روحه ونفعنا به والمحبتين آمين **وقلتم** نرجو منكم كشف ما هو المهم لنا من كلام شيخ الشيوخ قطب العارفين محي الدين بن العربي في فتوحاته حيث قال سبحانه من اظهر الاشياء وموجعها وشفع عليه الشيخ علا الدولة التمناني ثم وجهه بتوجيه خفي على امثالي وحيث قال في الفتوحات ان الضمير في قوله تعا كل شئ هالك الا وجهه رابع الى الشئ ووجهه مولانا جامي في شرح اللمعات بان المراد بالوجه ماهيته الكلية وعين ذات الله ولكن يفهم من كلامه الدواني في شرح العقايد ان العلم عين المعلوم على التفصيل لا الاجمال ويندفع به اسئلة كثيرة على المتكلمين انتهى **اقول** وبالله التوفيق اما السؤال الاول فالجواب عنه ينقسم بسطافي الكلام بتقرير امور ينوقف على تحريرها تحقيق المقام اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق يا ذكرك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وجعل لي لسان صدق في الآخرين ولا تحزن يوم يعقوبون اللهم الطف بي في تيسير كل عسير فان تيسير كل عسير بيدك يسير واسالك اليسر والمعافاة في الدنيا والاخرة آمين **الاول** قد ثبت بالبرهان ان الواجبا للوجود لذاته موجود فهو اما الوجود المجرد عن الماهية المتعين بذاته او الوجود المقتن بالماهية المتعين بحسبها او الماهية المقتن بها الوجود او المجموع المكون من الماهية والوجود المتعين بحسبها لا سبيل الى الرابع لان التركيب من لوازمه الاحتياج ولا الى الثالث لاحتياج الماهية في تحققها الخارج الى الوجود ولا الى الثاني لاحتياج الوجود الى الماهية في شئخصه بحسبها والاحتياج في الجميع يناق في الوجوب الذاتي فتعين الاول فالواجب للوجود لذاته هو الوجود المجرد عن الماهية المتعين بذاته ثم هو اما ان يكون مطلقا بالاطلاق الحقيقي وهو الذي لا يقابله تقييد القابل لكل اطلاق وتقييد واما ان يكون مقيدا بغيره مخصوص



لا سبيل الى الثاني لان المركب من القيد ومعرضه من لوازمه الاحتياج المنافي  
 الوجوب الذاتي فتعين الاول فواجب الوجود لذاته هو الوجود المجرد عن الماهية  
 القايم بذاته المتعين بذاته المطلق بالاطلاق الحقيقي **قال** الشيخ محي الدين تقع  
 الله به في الباب الثاني من الفتوحات الكلية ان الحق تعالى موجود بذاته لذاته  
 مطلق الوجود غير مفيد بغيره ولا معلول من شئ ولا علة لشئ بل هو خالق العلل  
 والاعمال والملك القدوس الذي لم يزل وان العالم موجود بالله لا بنفسه ولا بنفسه  
 مفيد الوجود بوجود الحق في ذاته فلا يصح وجود العالم البتة الا بوجود الحق  
 الحق **وقال** في الباب السادس ان الحق تعالى هو الموصوف بالوجود المطلق لانه سبحانه  
 ليس معلولا لشئ ولا علة لشئ بل موجود بذاته انتهى **والوجود** بذاته متعين بذاته  
 لان المتعين بامر زائد على ذاته محتاج في تعينه ذاته الى ذلك الامر فلا يكون موجودا  
 بذاته لان الموجود بذاته غني بالذات عن العالمين ومن حيث له الغنى الذاتي  
 لا يكون معلولا لشئ ولا علة موجبة بالذات لشئ اما الاقل فظاهر واما الثاني  
 فلان العلية تقتضي الارتباط الذاتي بين العلة والمعلول لان العلة بالذات  
 مقتضية للمعلول وبين الغنى الذاتي عن العالمين والارتباط الذاتي بشئ منها  
 منافاة لكن الحق تعالى بالذات عن العالمين بالنص المتواتر فلا يكون علة مقتضية  
 بالذات لشئ من العالم بل هو فاعل مختار يرعى الحكمة فيما خلق وامر بقتضاه  
 ورحمة لا وجوبا فافتضح ان الله تعالى مطلق الوجود غير متقيد بغيره **وقال**  
 الشيخ في الباب الحادي والاربعين وثالثها ان الله تعالى مطلق الوجود ولم يكن  
 له تقيد مانع من تقيد بل له التقيدات كلها فهو مطلق التقيد لا يحكم عليه  
 تقيد دون تقيد فافهم معنى نسبة الاطلاق اليه تعالى انتهى وانما لم يكن  
 له تقيد مانع من تقيد لانه تعالى متعين بذاته والتعين الذاتي اوسع التعيينات  
**وقال** تلميذه المحقق الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق القنوني قدس سره  
 في النصوص اعلم ان الحق من حيث اطلاقه الذاتي لا يصح ان يحكم عليه بحكم

او يعرف بوصف او يضاف اليه نسبة مالا ان كل ذلك يقتضي بالتعيين و  
 التقيد ولا ريب في ان تعقل كل تعين يقتضي بسبق الملا تعين عليه ككل  
 ما ذكرنا في الاطلاق بل تصدق اطلاق الحق بشرط فيه ان يتعقل بعينه  
 انه وصف سلبى لا بمعنى انه اطلاق ضد التقيد بل هو اطلاق عن الوحدة  
 والكثرة المعلومات وعن الحصر ايضا في الاطلاق والتقيد وفي الجمع  
 بين كل ذلك والتنزيه عنه فيصيح في حقه كل ذلك حال تنزهه عن الجميع الخ  
 يعني ان الحق تعالى اذا لوحظ من حيث اطلاقه الذاتي بمعنى الوصف السلبى  
 اى اذا لوحظ من حيث انه لا يتقيد بشئ فهو تعالى على تقدير اتصافه بهذا العنوان  
 السلبى لا يصح ان يحكم عليه بشئ لان الحكم عليه فرع لقونه بوجه ما وهو نوع  
 من التعين والتعين على تقدير الاتصاف بالعنوان المذكور في نفس الامر  
 لاحسن الملاحظة ثم **قال** واذا وضع هذا علم ان نسبة الوحدة الى الحق تعالى  
 ونحو ذلك انما يصح باعتبار التعين واول التعينات المتعلقة بالنسبة العلية  
 الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات الامتياز النسبى لا الحقيقى الخ وذلك  
 لان العلم اضافة عنده وعند الشيخ والاضافة لا وجود لها في الخارج فهي  
 متميزة عن الذات الامتياز الاعتبارى لا الحقيقى ثم **قال** غيب هو الحق  
 اشارة الى اطلاقه باعتبار الملا تعين ووحدة الحقيقة الماحية جميع الاعباد  
 والاسماء والصفات والتسبب والاضافات عبارة عن تعقل الحق وادراكه  
 لها من حيث تعينه وهذا التعين والتعقل والادراك التبعينى وان كان  
 على الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق في تعقل كل متعقل  
 وفي كل تجل تعين مطلق وانه اوسع التعينات وهو التجل الذاتي الخ وانما  
 كان تعينا مطلقا بالنسبة الى ما ذكره لانه تعالى متعين بذاته لا بامر زائد  
 على ذاته وتعينه في تعقل كل متعقل وفي كل تجل تعينات خاصة تتفاوت  
 مراتبها بتفاوت مراتب ادراك المتعقلين واستعدادات المجالى والتعين



الذاتي لا مانع له من مجامعته للجميع كونه اوسع التعينات وانما المانع  
من جهة التعين الزايد الخاص لكن الله تعالى واسع حكيم بالنصر فيكون  
متعينا بذاته فمن سعة يجمع الجميع ومن حكمته يختلف مراتب تجلياته  
وتعينا به باختلاف استعدادات الظاهر ومع كونه تعالى واسعا اطلق  
عليه في الحديث الصحيح اسم الشخص ولا منافاة بين سعة وتخصه  
لان تشخصه بذاته وهو اوسع التعينات الجامع لجميعها والتعين الذاتي  
للسعة هو التعين الزايد وهو منتف ولهذا قال الشيخ ولم يكن له تقييد  
مانع من تقييده وسبحان الله الحكيم الحميد وقال قدس سره في النصوص ايضا  
ان الحق تعالى في كل متعين قابل للحكم عليه بانه متعين مع العلم غير محصور في التعين  
وانه من حيث هو غير متعين الى اى بتعين زايد مانع من الحكم عليه بالتعينات  
الخاصة في كل متعين بحسبه لما تبين انه تعالى متعين بذاته اوسع التعينات وقال  
الشيخ محي الدين قدس سره في الباب الثاني والاربعين وماية المسمى بالله اوهو  
من لا يقيد الاكوان ومن له الوجود التام انتهى وانما لم يقيد الاكوان لكونه  
متعينا بالتعين الذاتي الواسع فله الوجود التام اذ المقيد بتعين خاص لا يمتنع  
ساير التعين فليس له الوجود التام والاطلاق الحقيقي مصحح لتجلى الحق تعالى  
في المظاهر مع بقاء التنزيه لان الاطلاق ذاتي له وما بالذات لا يزل ومنه  
يظهر اجراء المشابهات على ظواهرها مع التنزيه بليس كذلك شئ كما هو من  
السلف الصالح والقول الاخير للشيخ ابي الاشعري رحمه الله تعالى المذكور  
في كتاب الابانة الذي هو آخر مصنفاته والمعتمد من بينها فان الشيخ الاشعري  
رحمه الله تعالى قابل بان الوجود عين الذات فاذا قال مع ذلك باجراء المشا  
بهات على ظواهرها مع التنزيه بليس كذلك شئ فقد قال بانه تعالى هو الوجود  
المطلق بالاطلاق الحقيقي اذ التجلي في المظاهر كما هو مقتضى اجراء المشابهات  
على ظواهرها مع التنزيه لا يتم الا بان يكون الوجود الذي هو عين الذات

وجودا مطلقا بالاطلاق الحقيقي وهو الوجود الخاص الواجب الوجود لذاته  
القايم بذاته المتعين بذاته الجامع لكل كما لا ينسب عن كل نقص غير ان الشيخ الاشعري  
رحمه الله تعالى لم يسمه المطلق ولا نزاع في اطلاق اللفظ بعد صحة المعنى فان المراد  
بالوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي هو الوجود الخاص الواجب الوجود لذاته المتع  
بجميع صفات الاله المتجلى فيما شاء من المظاهر بمقتضى اجراء المشابهات على ظواهرها  
مع بقاء التنزيه وهذا بعينه هو مذهب الشيخ الاشعري رحمه الله تعالى في كتابه  
الابانة وهو آخر مصنفاته الذي عليه التعويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
وبالله التوفيق **الثاني** الوجود المبسوط على الماهيات المتعين بحسبها وهو الذي  
بانضمامه الى الماهيات يترتب عليها آثارها المختصة بها موجود في الخارج والآ  
لم يوجد شئ من الكمالات اذ على تقدير كونه معدوما في الخارج لا يحصل الماهية بغير  
اليها وصف لم تكن عليه قبل الضم لان الوجود المعدوم كالماهية في كونه محتاجا الى  
وجود موجود يتحققه في الخارج وما هو كذلك لا يترتب على الماهية بضم اليها  
اثارها المختصة بها لانه ما زادهما الافتقار فلو كانت توجد بحصول صفة الافتقار  
لها كانت توجد قبل ضم اليها التحقق افتقارها الذاتي واللازم باطل بالضرورة  
فلا بد ان يكون الوجود المضاف على الماهيات موجودا في الخارج بوجوده فهو  
دفعاً للتسلسل وهذا الوجود المفاض هو النود المضاف في قوله تعالى الله نور  
السموات والارض وفي قوله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري اللهم لك الحمد  
انت قيم السموات والارض ومن فيهن وكل المخلوقات نور السموات والارض  
ومن فيهن فالخصر المضمومة الى الماهيات انما هي حصص الوجود المفاض الذي  
هو النود المضاف المجرد عن الماهيات الغنى عن العالمين وسبحان الله الملك الحق  
المبين وهذا الوجود المفاض هو المعبر عنه بالعماء في حديث ابي ذر رضى العقبى  
رضي الله عنه **قال** الشيخ قدس سره في مقدمة الفتوحات مسئلة بحر العماء ورزق  
بين الحق والخلق في هذا البحر انصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء الالهية التي



بأيدينا وانصف الحق بالتعجب والتشبيش والضحك والفرح والمعية واكثر النعم  
الكونية فرد ما له وحده ما لك فله الشكر ولولنا المعراج **وقال** قدس سره في الباب  
التابع والسبعين وماية حقيقة الخيال المطلق هو المسمى بالعاء فتح الله ذلك العاء  
صور كل ما سواه من العالم الا ان ذلك العاء هو الخيال المحقق وفيه ظهرت جميع  
الموجودات وهو المعبر عنه بظاهر الحق في قوله تعالى هو الاول والظاهر والباطن  
وانشاء هذا العاء من نفس الرحمن من كونه آلهام لا مركبة رحمانا فقط فجميع الوجودات  
ظهرت في العاء بكن او باليد لا الهية او باليدين الا العاء فظهوره بالنفس خاصة  
وكان اصل ذلك الحب والحب لما الحركة في الحب والنفس حركة شوقية فهذا الحب  
وقع التنفس فظهر النفس فكان العاء فلماذا وقع عليه الشايع اسم العاء فهذا العاء  
هو الحق المخلوق به وسبق الحق لانه عين النفس والنفس مبطلون في التنفس هكذا  
يعقل والمعايق لا تبدل وحقيقة الخيال لها التبدل في كل حال وظهور في كل صورة  
فلا وجود حقيقي لا يقبل التبدل الا ذات الحق فما في الوجود المحقق الا الله واما  
ما سواه ففي الوجود الخيال واذا ظهر الحق في هذا الوجود الخيالي ما يظهر فيه الا بحسب  
حقيقته لا بذاته التي لها الوجود الحقيقي ولهذا جاء الحديث الصحيح بتجول في الصور  
في تجليه لعباده فكل ما سوى الحق فهو في مقام الاستحالة فلا شئ مما سوى ذات  
الحق على حالة واحدة بل يتبدل من صورة دايما ابدا وليس الخيال الا هذا فهذا  
عن معقولية الخيال **اقول** ومنه يظهر معنى قوله قدس سره انما الكون  
خيال وهو حق في الحقيقة اي انما الكائنات التي هي ما سوى الله تعالى خيال  
اي موجودات متبدلة من حال الى حال ومن صورة الى صورة دايما ابدا وهو اي  
ذلك الخيال حق اي ثابت لا يتبدل في الحقيقة لان حقيقة النفس وهو باطن  
الوجود الذي له الثبات وعدم التبدل فباطنه وحقيقته حق ثابت لا يتبدل  
وبالله التوفيق وله الحمد في الاخر والاول **الثالث** ماهيات الممكنات امور  
معدومة متميزة في انفسها فتميز ذاتها فهي ثابتة في نفس الامر الذي هو

علم الله تعالى باعتبار عدم مقارنته للذات الا قدس وهي غير مجعولة في ثبوتها  
لان الجعل تابع للارادة التابعة للعلم التابع للعلوم باعتبار مقارنته للذات  
الا قدس لان التبعية لتسمية تقتضي طرفين متميزين ولو بالا اعتبار ومعنى  
كونه تابعا للعلوم انه متعلق به كاشف له على ما هو عليه ومن الواضحات  
المعدوم المطلق اي ما يفرض ما صدق له هذا المفهوم على تقدير انصافه بالفتوان  
لا يضح تعلق العلم به اذ لا يضح ان يشار اليه عقلا وكل ما تعلق به العلم لا يبدل  
ان يكون مما يشار اليه عقلا لان العلم لا يبدل من نسبة وهي تقتضي طرفين  
متميزين البتة والمعدوم المطلق بالمعنى المذكور لا يميز له في نفسه اصلا والا  
لما كان معدوما مطلقا فلا يضح ان يكون طرفا للنسبة فكل ما تعلق به العلم  
الا الهى لا يبدل ان يكون متميزا في ذاته **وقال** ان الله بكل شئ عليم اذ لا لا يوجد  
من الممكنات اذ لا فلا يبدل ان يكون الماهيات المعدومة لله اذ لا معدومات  
متميزة في ذاتها بتميز ذات غير مجعولة فالماهيات غير مجعولة في وجوداتها  
الخاصة للحادثة **قال** الشيخ محي الدين قدس سره في الباب **٢٧١** الموجودات  
لها اعيان ثابتة حال انصافها بالعدم الذي هو الممكن لا للحال **وقال** في  
البيان **٢٧٢** فان الامور اعني الممكنات متميزة في ذاتها في حال عدمها الخ  
**وقال** في الفصل **٢٨** من البيان **٧٣** في قوله تعالى ما خلقناهما الا بالحق  
اي بما يجب لذلك المخلوق مما يقتضيه خلقه فالعالم على الحقيقة هو الله  
الذي علم استحقة الاعيان في حال عدمها وميز بعضها عن بعض بهذه النسبة  
الاحاطية ولولا ذلك لكانت نسبة الممكنات في قضية العقل فيما يجب  
لها من الوجود نسبة واحدة وليس الامر كذلك ولا فاع كذلك الخ **وقال**  
صدر الدين الفوتوي قدس سره في اعجاز البيان اعلم ان التميز للعلم والوجود  
لوجود لا بمعنى ان العلم يكسب العلوم التميز بعد ان لم يكن متميزا بل بمعنى  
انه يظهر تميزه المستودع عن المذراك لانه نور والنور له الكشف فهو يكشف



التميزات الثابتة في نفس الامر وتوحيد الوجود بها عبارة عن انبساطه على  
الحقايق المتميزة في علم الوجود لا في وجود كثرتها لانه القدر المشترك من  
سائر ما الخ وقال في مفتاح الغيب الحقايق من حيث معلوميتها في عديتها  
لا توصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ الجعول هو  
الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا الخ وقال الشيخ محي الدين في الفصل  
الرابع والعشرين من الباب الثالث والسبعين ان في مقابلة وجوده تعالى  
اعيانا ثابتة لا وجود لها الا بطريق الاستفادة من وجود الحق فيكون  
مظاهره في ذلك الاتصال بالوجود وهي اعيان ذاتها ما هي اعيان لوجب  
ولا لعله كما ان وجود الحق لذاته لعله وكما هو الغنى لله ذات على الاطلاق  
فالغنى له اعيان على الاطلاق الى هذا الغنى الواجب الغنى بذاته لذاته  
وقال في الباب ٣٧ العالم اصل الفقر والمسكنة في ظهور عينه لا في عينه و  
انما قلنا لا في عينه لان اعيانها لانفسها ما هي بجعل جاعل وانما الاحوال التي  
يتصرف فيها من وجود وعدم وغير ذلك فيها يقع الفقر الى من يظهر حكمها في هذه  
العين انتهى وقال في الفصل الادريسي ان اعيان التي لها عدم الثابتة  
فيه ما شئت رايحة الوجود فهي على حالها في عدم مع تعدد الصور في  
الموجودات الخ وحاصله ان اعيان الثابتة التي هي الماهيات المعدومة  
المتينة في انفسها ظهورها ليس بانقلاب ثبوتها وجود الان ثبوتها ذاتي  
لها وما بالذات لا يزول وانما الظهور للوجود القايض عليها باحكامها و  
اثارها وهو عين ظهورها في الوجود المتعين بحسبها واحكامها الصور  
الوجودية المتعددة وما ذكرناه من ان الماهيات غير مجعولة في ثبوتها  
مناها اهل السنة والجماعة اما الاشعرية فلان النفع ايا الحسن على بن  
اسماعيل الاشعري الامام رحمه الله تعالى قال في كتابه الذي سماه بالابانة  
وهو اخر مصنفاته والمعتمد في المعتمد كما ذكره الحافظ ابو القاسم ابن

عساكر الدمشقي الشافعي والحافظ نفى الدين بن تيمية الدمشقي الحنبلي ما نصه  
وانه ثقا لا توارى منه كلمة ولا تغيب عنه غايبة الخ ولا شك ان علم الحق تعالى  
اذا كان ازليا والعالم حادثا كان عند الحق تعالى لا حقايق الاشياء الغير  
المجعولة لا وجوداتها الحادثة فلا بد ان يكون تلك الماهيات معدومة ما تمثله  
في انفسها ليصح تعلق العلم بها ثم تلك الماهيات كالما بالصورها الحادثة فصورها  
مشهورة لله تعالى لا في حال عدمها في انفسها **يوضحه** ما في شرح المواقف  
ان قضاء الله تعالى عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء  
على ما عليه فيما لا يزال وقدرة ايجادها على قدر مخصوص وتقدير معين  
في اوقاتها واحوالها انتهى فان تعلق الارادة الازلا بالاشياء على ما هي عليه  
فيما لا يزال فرع كونها معلومة اذ لا بما هي عليه فيما لا يزال لان تعلق الارادة  
تابع للعلم فالاشياء مشهورة لله تعالى لا في مراتبها ما هيانها وذلك فرع كونها  
متينة في انفسها مستعدة لما هي عليه فيما لا يزال باستعدادات ذاتية غير مجعولة  
ولهذا قال البيضاوي في قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه خلقه موفرا عليه  
ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة انتهى اذ لا شك ان خلقه تعالى  
اياها على ما يستعده مسبق بكونه مستعدا لذلك بالذات وهو فرع كونه متميزا  
في نفسه واما الماتريدية فلما قال الامام ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي في  
رحمة الله تعالى في عقيدته التي قال في اولها هذا ذكر بيان اعتقاد اهل السنة و  
الجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي وابي يوسف  
يعقوب بن ابراهيم الانصاري وابن عبد الله محمد بن الحسن الشيباني في قول  
الله تعالى عليهم وما يعتقدون من اصول الدين ويدعون به ربنا العالمين  
ما نصه خلق الخلق بعله وقد راعى قدره الم يخف عليه شيء قبل ان يخلقهم وعلم  
ما هم عاملون قبل ان يخلقهم الخ وذلك ان الحق تعالى اذ لم يخف عليه شيء قبل  
ان يخلق الخلق كانت الاشياء معلومة للحق تعالى حاضرة اذ لا مشهورة لله تعالى



في ايا ماهياتها ولا يكون كذلك الا لكونها معدومات متميزة في ذاتها لما  
تبين من اقتضاء تعلق العلم ذلك وقال المحقق الكمال بن الهمام الخنفي في السائرة  
وعلمه تعالى لا ارتسام بكل جزئي كان او هو كائين قبل كونه وهو صريح في نفى الارتسام  
وتعلق العلم بالاشياء قبل كونها فتعلق العلم بالماهيات المتميزة في عدمها لكونها  
ثابتة في نفس الامر وصورها الوجودية مشهودة لله تعالى فيها اذ لا مع كونها  
معدومة في نفسها فلا حاجة الى الارتسام **وبين** المقام وضوحا ما في شرح المؤلف  
من ان الغايل بان العلم اضافة محضة او صفة حقيقية مستلزمة للاضافة يدفع  
عنه الاشكال في علم الشيء بنفسه بان التغير الاعتباري كاذب بتحقيق النسبة وانما  
الاشكال الوارد عليه في العلم بالمعدومات الخارجية فانما يدفع عنه انما بالتحقق  
الوجود الذهني كما ذهب اليه الامام في المباحث المشرقية وادعى ان العلم  
اضافة مخصوصة لاصورة عقلية وانما بان الاضافة تتوقف على الامتياز الذي  
لا يتوقف على وجود المتمايزين لا في الخارج ولا في الذهني انتهى ولا شك ان  
من لم يختر الوجود الذهني وقال بان علمه تعالى متعلق بالاشياء اذ لا فهو لا  
بحالة قابل بان التمكنات المعدومة متميزة اذ لا في انفسها لان التعلق بالاشياء  
المحض بحال ضرورة فلا بد ان يكون التمكن المعدوم اذ لا شئ متميزا في نفسه  
وهذا التميز الذاتي كاف للاكتشاف والقول بارتسام الصور الوجودية الظلية  
في علم الحق تعالى للاكتشاف مع القول بالثبوت في نفس الامر كما في للاكتشاف  
قول بتحصيل الحاصل ومع القول بنفي الثبوت في نفس الامر قول بالحال  
لان ما لا يتميز له في نفسه هو المعدوم المطلق والمعدوم المطلق لاصورة  
اصلا وما لاصورة له اصلا استعمال ارتسام صورية في العلم بالضرورة فلحق  
ما قاله السيد قدس في شرح المواقف من ان الاضافة لا تتوقف على الاشياء  
الذي لا يتوقف على وجود المتمايزين لا في الخارج ولا في الذهن اى بل  
على الثبوت في نفس الامر والمعدومات الممكنة متميزة في انفسها اذ لا من غير

وجود خارجي ولا ذهني فهي ثابتة في نفس الامر الذي هو علم الله تعالى باعتبار  
عدم مغايرته للذات تبارك وتعالى وهذا قول لا اعتبار عليه عقلا ولا شرعا  
ولا كشفا وانما الثبوت الذي انكر اصحابنا على المعتزلة فهو الثبوت  
في الخارج لا في نفس الامر وهو باطل الا ان يكونوا قد ارادوا بالخارج  
نفس الامر بالمعنى المذكور فيكون النزاع لفظيا وقد حمل المحقق  
الكمال بن الهمام الخنفي في السائرة قول المعتزلة بالثبوت والتقرير  
في الخارج على الثبوت والتقرير في علم الله وقال اذ يبعد من العقل اذ هو  
الموضوع في الدقائق الكلام بما لا معنى له ولا وجه انتهى والله اعلم  
**واذا** تبين ان الماهيات عند الشيخ الاشعري وسائر اهل السنة  
معدومات ثابتة في نفس الامر بالمعنى السابق وانها غير مجعولة  
في ثبوتها الا في وان الوجود المفاض على الماهيات موجود في الخارج  
وانما المجعولة انما هو الوجودات الخاصة بالماهيات ظهر صحة قول  
الشيخ ابى الحسن الاشعري رحمه الله تعالى وجود كل شئ عين حقيقته  
بالمعنى الذي حرره صاحب المواقف وهو ان ما صدق عليه حقيقة الشئ  
من الامور الخارجية هو بعينه ما صدق عليه وجوده اى ليس لهما متان  
متمايزتان في الخارج يقوم احدهما بالاشياء كالشواد بالجسم لاستحالة  
ذلك لما قاله الشيخ الاشعري رحمه الله تعالى ما حاصله ان الوجود ان  
قام بالماهية وهي معدومة لزم التناقض وان قام بها وهي موجودة  
لزم ان تكون موحدة بوجودين مع لزوم الدوران كان السابق  
عين اللاحق والتسلسل ان كان السابق غيره وهذا عين الدليل  
على ان الشيخ الاشعري رحمه الله تعالى قابل بان الوجود المفاض  
على الماهيات موجود في الخارج اذ لو كان امرا اعتباريا ومن الجواب  
لم يلزم من قيامه بالماهية المعدومة الثابتة في نفس الامر



تناقض لجوان عمرو من اعتباري المعلوم الثابت فان الماهية المعدومة  
في الازل متصفة بالامكان وهو امر اعتباري فظهر انه ليس للماهية والوجود  
هويتان متميزتان في الخارج بل لا تحقق في الخارج الا للوجود الخاص المتعين  
بمقتضى استعداد الماهية وهو عين الماهية في الخارج ايضا اذ لا وجود في  
الخارج الا للاشياء صورا لا شخاض عين تعين الماهيات وعين الماهيات  
ايضا في الخارج لا اتحادهما في الخارج مع تمايزهما فافترض ان جعل  
الماهية انما هو يجعل حصته من الوجود المطلق المفاض مقترنة باعراض  
وهيات يقتضيها استعداد حصته من الماهية النورية فيكون شخضا  
وايجاد الشخص من الماهيات على الوجه المذكور عين ايجاد الماهية لما  
من اتحادهما في الخارج وهذا تحقيق مما في شرح الواقفان المجعول هو الوجود  
الخاص وتحقيق قول اهل الكشف المحققين ان الاعيان الثابتة ما شئت  
رايحة الوجود ولم تظهر ولا تظهر ابدا وانما تظهر احكامها وانما هو المراد بالام  
كما صرح به الشيخ قدس سره في الفتوحات في مما موضع هي الصود الوجودية اعني  
الوجودات الخاصة المتعينة بحسب استعدادات الماهيات وبالله التوفيق  
نورا الارض والسموات **الرابع** هذا الوجود المفاض على الماهيات لا يمكن  
ان يفاض من المتع لذاته ولا من الممكن المعلوم الثابت او غير الثابت  
اذ ما لا وجود له في نفسه يستحيل ان يفاض منه وجود على غيره بالضرورة  
ولا يصح ان يفاض من وجود موجود غير الله او لا موجود غير الله في  
الازل ولا يجوز جعل المعلوم المحض والمعلوم الثابت وجودا يفاض  
بعد الجعل على التمكنات لانه قلب الحقائق وهو محال اما كونه قلبا  
للحقائق على الاول فظاهر واما على الثاني فلان المعلوم الثابت  
امر برزخي بين الوجود والمعدم ليس بوجود ولا معدوم فاجابه  
بمعنى جعله وجودا موجودا في الخارج مفاض على الماهيات اخراج

عن حقيقته البرزخية الى احد طرفيه وهو قلب حقيقته واذا بطل هذا الاحتمال  
كلها قطعاً فلم يبق في الامكان الا ان يكون هذا الوجود مفاض من تحت الوجود  
المطلق وذلك باشراف نوره على الماهيات فاذا اقترن بهما في انبساطه  
عليها تعين بتعينات مختلفة بحسب اختلاف استعدادات الماهيات الذاتية  
الغير المجعولة مع وحدة النور المنبسط عليها في حد ذاته وقد تبين في المقدمة  
الاولى ان الواجب الوجود لذاته هو الوجود المجرد عن الماهيات فاهو  
مقترن بهما ليس عين الوجود الواجب لذاته المتعين بذاته لان المقترن  
بها تعين بحسبها لا بذاته فلا يكون عين واجبا للوجود المتعين بذاته  
المجرد عن الماهية ولكنه ليس غيره من كل وجه ايضا لانه من انبساط  
نور تجليه فصح ان يقال عينه من وجه فهو لا هو هو ولا هو غيره فال  
الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى كتاب ذم الجاه و  
الربا من الاحكام ان اشراق نور الشمس في اقطار الافاق ليس نقصانا  
في الشمس بل من جملة كمالها فكذلك وجود كل ما في العالم يرجع الى اشراق  
نور القدرة وشاف الكلام في ذلك الى ان قال فان اكمل الكمال ان يكون  
وجوده غير منك الخ وقال في كتاب مسكوة الانوار كل ما في الوجود فنيته  
اليه تعالى ظاهر المثال كنسبه النور الى الشمس ثم قال فبهذه غاية العايات  
ونتهى الطلبات يعلم من يعلم ويتكر من يجمل وهو من العلم الذي  
كهية المكنون الذي لا يعلم الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا يتكر  
الا اهل الغرة بالله وقال في كتاب الصبر والشكر من الاحكام النظر بعين  
التوحيد المحض بعرفه ليس في الوجود غير تعالى لان الغر هو الذي  
يتصور ان يكون له بنفسه قوام ومثل هذا الغير فلا وجود له بل محال  
ما ليس له بنفسه قوام فليس له بنفسه وجود بل هو قائم بغيره فهو موجود  
بغيره وانما الموجود هو الفاعل بنفسه فاذا قام به وجود غيره فهو قوام



ولا يقوم الا واحد فاذا لم يفسر في الوجود غير الحق اليوم وهو واحد  
الصدق وقال في كتاب الشوق والمجته من الاحياء كل ما في الوجود بالاضافة  
الى قدرة الله فهو كالظل بالاضافة الى الشجرة والنور بالاضافة الى الشمس  
فان الكل من انوار قدرته ووجود الكل تابع لوجوده كما ان وجود النور  
تابع لوجود الشمس ووجود الظل تابع للشجرة قلت واليه الاشارة بقوله  
تعالى انما ترى ذلك كيف مالا للظل ولو شاء لجعله ساكنا الاية فان الاشارة بالظل  
هنا الى الوجود المفاضل على الحقائق والى ان الاقضية كانت بالاختيار لا بالاعمال  
الذات والله اعلم وقال الشيخ قدس سره في الباب ١٤٥ بعد تقرير معنى البديع  
وهنا يدرك على ان العالم ما هو عين الحق اذ لو كان عين الحق ما صح كونه بديعا  
انتهى وقال في الباب الثالث وخمسماية ان الصور المعبر عنها بالعالم احكام  
ايمان الممكنات في وجود الحق وقال في الباب ١٥٠ وليس احكام الممكنات سوى  
الصور الظاهرة في الوجود الحق وقال تليده المحقق صدر الدين القونوي قدس سره  
ونفعنا به في التصويع علم ان الحق هو الوجود المحض ثم قال فكل ما يدرك في  
الاعيان ويشهد في الاكوان فذلك احكام الوجود من حيث اقترانه بكل عين  
موجود ليس هو الوجود المحض ثم قال وينبوع مظاهر الوجود باعتبار  
اقترانه وحضرة تجليه ومنزلة تعينه وتدليه العناء الذي ذكره النبي صلى الله عليه  
وسلم الخ يعني في جوابه شوال ابي ذر بن العقيلى ان كان ربنا قبل ان يخلق الخلق  
قال كان في عاء ما فوقه هواء وما تحته هواء الحديث والعناء صورة النفس  
الزحان وهو الوجود المفاضل على حقائق الكائنات والمخصص ما قررناه الحقيقة  
الممكن مبينة الحقيقة الواجب فان الحق تعالى هو الوجود المحض والممكن عين  
ثابت في نفس الامر بالمعنى المذكور الذي هو علم الله تعالى وان الوجود المقترن  
بالماهيات ليس عين الواجب الذي هو الوجود المحض المجرد عن الماهيات  
بل هو من تجليه النور على العاقل فهو لا هو ولا غيره كما انه من حيث الاشراف

وانه غيره من حيث الافتزان والاشراك والتعين والتعدد لما حصل بالاقتران  
وغير ذلك كما من قول الامام ابي حامد ليس في الوجود غير الحق القيوم مع  
قوله وجود الكل تابع لوجوده وقوله وجود كل ما في العالم يرجع اشرافه  
وقوله كل ما في الوجود فنسبة اليه تعالى كنسبة النور الى الشمس فظهر ان  
لا منافاة بين قولنا التبع قدس سره اعني قوله في حضرة البديع ان العالم  
ما هو عين الحق وقوله المذكور في السؤال انه عين الاشياء التي اظهرها  
لان المراد في الاول هو وجود المجرد عن الماهيات وبه الذي هو عين  
الاشياء التي اظهرها الوجود المفاضل من اشراف تجليه المقترن بالماهيات  
وكذلك الوجود في قوله وانما هو ما اظهر في الوجود الحق قال الشيخ نفع  
الله به في الباب الثاني بعد بسط فالواحد ليس العدد وهو عين عين  
العداى به ظهر العدد انتهى ففسر العينية بما به ظهوره ولا شك  
ان المجرد غير المقترن وان المقترن بالماهيات المتعين بحسبها عينها في  
الخارج كما اوضحناه في تقرير مذهب الشيخ الاشعري رحمه الله تعالى على تحرير  
صاحب المواقف وبالله التوفيق مفيض العوارف وهذا الوجود المحض  
هو النور المضاف في قوله تعالى نور السموات والارض وفي الحديث  
الصحيح اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن فالمضموم الى  
الماهيات انما هو حصر النور المضاف لا المتجرد وان فطر النور بالنور يرجع  
الى هذا المعنى ايضا لان تنوير الحقائق العلوية والسفلية اظهرها بتغير  
ظلمة العدم عنها وذلك بجعل النور المضاف متعينا بحسبها لا بجعل حصة  
منه قائمة بالماهية لما تبين من استحقاقه وجعل النور المضاف متعينا  
بحسبها عين ايجاد اشخاصها والاشخاص عين ظهور الماهيات في الحق  
الحق المفاضل والنور المضاف وعين الماهيات ايضا لما تبين من اتحادها  
في الخارج والاشخاص عين النور المضاف المتعين بحسبها فرجع الامر



الى ان الله نور العلويات والسفليات الا الى الله تصير الامور وبالله  
 التوفيق وهو الغفور الشكور **واذا تحققت** ما قدرناه في هذه المقدمات  
 فنقول قد نقل ما جال المواقف في المواقف وعبود الجواهر اجماع اهل النسبة  
 على ان الله تعالى راعي الحكمة فيما خلق وامر تفضلا ورحمة لا وجوبا وكما  
 كان كذلك كان استغفار المستغفرين شرعا كما لا في مرتبة كما ان استغفار  
 المستحسن كما لا في مرتبة لكون كل منها قد راعى الله الحكيم فيه الحكمة بآراؤه  
 بمقتضى الجود والرحمة فان الامداد الالهية العام المذكور في قوله تعالى لا تلهي  
 هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوظا تربية عامة بمقتضى  
 الجود والرحمة موصلة لكل مربوب الى كماله الا لا يبق به بمقتضى الحكمة فلهذا قال  
 الله تعالى العزيز الرحيم الذي احسن كل شئ خلقه وقال تعالى ما ترى في خلق الرحمن  
 من تفاوت اي من حيث انه مضاف الى الرحمن لكون خلقه على طبق الحكمة بمقتضى  
 الجود والرحمة مع تحقق التفاوت اذا اضيف بعضها الى بعض كما قال تعالى قل لا  
 يستوي الخبيث والطيب وقال تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة  
 ومن المعلوم ان ظهور التفاوت عند اضافة بعضها الى بعض به يقع التميز  
 بين مراتب النقص والكمال الاضافيين وما به يتميز المراتب كمال فالنقص  
 من كمال الوجود فلو لم يوجد النقص في المستعد لم يتم الكمال لكن الكمال قد تم  
 فلا بد من النقص النسبي قال تعالى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اي هدى  
 الى مراعات الحكمة فيما خلق بهذه الآية فظهر ان الصور الوجودية التي هي تعينات  
 الوجود المفاض المختلفة باختلاف استعدادات الماهيات كمالا ونقصا  
 طهارة ونجاسة كلها مستحسنة حكمه في عين كون بعضها مستقدرة  
 شرعا فلم يقع في الوجود الا ما اول الشرع على انه كمال حسن حكمه مع حكم  
 الشرع على بعضها بانه ناقص او قبيح او خبيث او مستقدر وكما كان كذلك  
 لم يكن في شئ من صور الوجود ما يجب تشبيه الحق تعالى شرعا عن خلقه **ايجاد**

واظهار تعينه والا لوجب تشبيه الحق تعالى بكونه تعالى راعي الحكمة فيما خلق  
 وامر والا لزم باطل بالاجماع وينص قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شئ  
 وقوله تعالى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقوله تعالى احسن كل شئ خلقه  
 ومن منها يظهر معنى قول الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه  
 الله تعالى في الاحياء ليس في الامكان ابدع مما كان وقال الامام رحمه الله  
 تعالى في الاجزاء ايضا وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكمال فان الكمال والنقص  
 يظهر بالاضافة فمقتضى الجود والحكمة خلق الكمال والنقص جميعا ثم قال  
 وهذا بحر اخر عظيم والاطراف مضطربة بالامواج غرق فيه طوائف من  
 القاصرين ولم يعلموا ان ذلك غامض لا يعقل الا العالمون انتهى والمحصل ان  
 ما يستقدر ويستقيم شرعا او عرفا صورة في الوجود المفاض والنور المضاعف  
 المقترن بالماهيات ليس عين ذات الحق تعالى المجردة عن الاعيان الغني عن  
 العالمين وقد تبين ان المقترن بالماهيات تلك الصور من كماله لا لا لا يفة  
 به من حيث لا فتران بمقتضى الاستعدادات فانها من احكام الماهيات  
 الظاهرة في الوجود وانما بسط الحق تعالى نور الجلي عليها يظهر احكامها  
 وانوارها فيه فضلا ورحمة **واذا** احطت علما بما قدرناه ظهر لك ان تشييع  
 الشيخ علاء الدولة روح الله ووجه الذي نقله مولانا جامي قدس سره  
 في النعمات في ترجمة الشيخ عبد الرزاق الكاشاني قدس سره ساقط اجنبى  
 عن هذا المشرب بالكلي ليس فيه شمة من نفس اهل التحقيق اصلا وهو  
 ان الشيخ علاء الدولة قال فيما كتبه على حاشية الفتوحات عند قوله سبحانه  
 من اظهر الاشياء وهو عينها ان الله لا يستحي من الحق ايها الشيخ لو سمعت  
 من احد انه يقول فضلة الشيخ عين وجود الشيخ لا تسامحه بل تغضب عليه فكيف  
 يسوغ له ان ينسب الى الله هذا الهذيان تب الى الله توبة نصوحا  
 الى وان انت اذا فهمت ما قدرناه من كلام الشيخ وحررناه حق الفهم علمت



انه على طبق الكتاب والسنة وكل ما هو موافق للكتاب والسنة فليس من قبيل  
 الهذيان ولا من قسمة التجاوز عن الحد الشرعي بل من الحكمة الواردة فيها ومن  
 يوت فقد اوتي خيرا كثيرا فلا يصح ان يقال لقائده تعالى الله عن كيف وقد  
 تبين ما قررهناه انه تعالى من حيث انه مجتهد عن الماهيات غيره من حيث تجليه  
 النور على المنبسط على الماهيات المتعين بحسبها وان ذلك الوجود المنبسط  
 عليها عين كل صورة من صورها وان جميع تلك الصور من كمالاته وان  
 تفاوت مراتبها بالاضافة وليس شئ منها عين الوجود المنبسط عليها  
 قال الشيخ قدس سره في البناء على الحق خلق وما المخلوق حق انتهى وذلك لان  
 الاطلاق الحقيقي ذاتي للحق فلا يقيده الاكوان بظهور تعيناتها في تجليه  
 المنبسط عليها والمخلوق مقيد والمقيد ذاتي له لان المخلوق عبادة عن تعين  
 خاص في الوجود المنبسط اقتضته ماهية الثابتة فلو ارتفع المقيد لم  
 يكن خلق فلا يصح ان يقال المخلوق عين الحق لان المقيد الذي يكون المقيد ذاتيا  
 له لا يكون عين المطلق الذي يكون الاطلاق ذاتيا له بخلاف ان يقال الحق  
 عين المخلوق فانه صحيح لان المطلق الحقيقي لا يقيده الاكوان فتجليه فيها لا  
 التنزيه بلبس كنه شئ واليه الاشارة بقول الامام حجة الاسلام الحامد  
 الغزالي رحمه الله عليه في كتاب الشوق والعجبة من الاحياء فلا يتصور كمال  
 التقديس والتتبرع الا للواحد الحق الملك القدوس ذي الجلال والاكرام وشرح  
 وجوه التقديس والتتبرع في حقه تعالى عن النقا يصير بطول وهذا من اسرار  
 علوم المكاشفة انتهى فانضج عند كل من يفهم هذا الكلام انه لا يلزم  
 من قول الشيخ قدس سره سبحانه اظهر الاشياء وهو عينها ان يكون  
 كل شئ من الاشياء عينه تعالى فاشنع به الشيخ علاء الدولة تاشين  
 الفرق بين المقامين وذلك لعدم فهم معنى المطلق بالاطلاق والحقيقة  
 فان الشيخ قدس سره لم يقل وهي عينه تعالى وانما قال وهو عينها والاول

باطل الاستانامه ايكول المقيد عين المطلق ولا يكون كذلك الا اذا ارتفع  
 القيد لكن القيد ذاتي للمقيد فلو ارتفع لم يكن مقيد فكون المقيد عين المطلق  
 محال بخلاف الثاني لان الاطلاق والحقيقة ذاتي للحق فلا يلزم بتجليه في  
 المقيد بحسبه فان التجلي في المقيدات بحسبها من مقتضيات الاطلاق والحقيقة  
 وهو من كمالات الاطلاق كما ان اشراق الشمس ومع ذلك فهو قياس مع الفاتر  
 اذ فضل الشخص ليست من تعيناته ولا هو من تعيناتها بالضرورة عقلا و  
 شعرا وعرفا بل امر اجنبي عنه وليست الاشياء مع الوجود المفاضل كذلك قد  
 تبين انه ليس شئ من الصور الوجودية علوية كانت او سفلية اجنبية عن الوجود  
 المفاضل والنور المضاف اذ الكل من تعيناته عند كل من فهم ما ذكرناه في تقرير كلام  
 الشيخ محي الدين قدس سره والشيخ الحسن الاشعري رحمه الله تعالى وسلك مسلك  
 الانصاف والخطاب معه واما الجامدون على التقليد للانظار القاصرة و  
 المعاندون فيقال لهم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم فان كشف الحقائق  
 لغير اهلها يجر الى اعتراض مضحك الجاهل كما قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله  
 تعالى في كتاب الصبر والشكر من الاحياء النظر بعين التوحيد المحض يعرفك انه  
 ليس في الوجود وغيره تعالى وبسط الكلام في ذلك الى ان قال فاذا لم يكن في  
 الوجود غير الحق القيوم وهو الواحد الصمد ثم قال وتعبير الصوفية عن هذا الحلال  
 بفناء النفس اي فنى عن نفسه وعن غير الله فلم ير الا الله فن لا يفهم هذا ينكر  
 عليهم ويقول كيف فنى وطول ظله اربعة اذرع ولعله ياكل في كل يوم ارضا لا  
 من الخبز فيضحك عليهم الجاهل الجاهل بمعاني كلامهم وضرورة العارفين ان  
 يكونوا ضحكة للجاهلين **الخ ومنه** يظهر اندفاع قول من قال من المنكرين  
 من اهل العصر فيما رواه عنه الاخ ف عبد الغني ابن صلاح الدين الحلبي  
 ثم المدني ايد الله بنوره آمين ان مثل من يقول ان المستفقد مستحسن  
 كمثل من شتم آخر بانواع الشتم واذا انكر واعليه قال اني لم اشته بل مدحته



فاردت بقولي باليتم يا كرم وبقولي يا فاسق يا صالح وبقولي يا مشرك  
 يا موحد وهذا امر لا يجوز عاقل ولا يقبل اعتدازه فيه انتهى ملخصا فانه  
 ناشئ من سوء فهمه لمقاصد اهل هذا الشأن فان اطلاق المستقذر المستفيع  
 شرعا على ما هو كذلك شرعا اطلاق صحيح شرعا لكن استقذاره واستفيعه  
 شرعا تابع للحكمة فيكون حسنا حكمة في مرتبته في عين كونه مستفيعا شرعا  
 ولا تناقض في ذلك بخلاف تفسير يا فاسق يا صالح واخويه فانه تفسير  
 للشيء بضده لغة وشرعا فلم لا يجوز العاقل ولا يقبل اعتدازه فيه واهل  
 هذا الشأن لا يلزم من كلامهم ان يقال للخبيث شرعا انه طيب شرعا حتى  
 يكون قولا متناقضا وانما اللازم من كلامهم ان الخبيث شرعا خبيث شرعا  
 لكن كونه خبيثا شرعا تابع للحكمة فيكون مستحسنا حكمة في عين كونه خبيثا شرعا  
 وليس اطلاقا للشيء على ضده كما توهمه انكار الشيء الفهم وانما هو اطلاق  
 للشيء على ما يراد به معناه شرعا مع بيان مرتبته حكمة تقرير القول تعا صنع  
 الله الذي انقن كل شيء وقوله تعا العزيز الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه  
 وقوله تعا اعطى كل شيء خلقه ثم هدى واين هذا من ذاك عند من يفهم  
 الكلام وبالله التوفيق ذي الجلال والاكرام **وا** اما ذكر مولانا جاسي  
 قدس سره في النعمات في ترجمة الشيخ محي الدين قدس سره من ان الشيخ علاء الدولة  
 كان معترفا بكمال الشيخ محي الدين وانه من الاكابر لكنه كان يغلط في قوله  
 بان حقيقة الحق تعا هو الوجود المطلق فقد قال بعده ان بعض اهل العصر  
 من تتبع كلام الشيخين وله فيهما اعتقاد تام قال في بعض رسائله  
 لا خلا في بينهما في حقيقة التوحيد فان تخطية الشيخ علاء الدولة راجع  
 الى معنى فهمه من كلام الشيخ لا الى ما اراده الشيخ منه وذلك ان الوجود ثلاث  
 اعتبارات الاقلا اعتبار به بشرط شيء وهو الوجود المقيد والثاني اعتبار  
 بشرط لا شيء وهو الوجود العام والثالث لا بشرط شيء وهو الوجود

المطلق والشيخ محي الدين اراد المعنى الاخير والشيخ علاء الدولة  
 حمله على المعنى الثاني وبالغ في تقيده واكتاره على ان علاء الدولة اشأ  
 الى اطلاق وجود في بعض رسائله حيث قال الحمد لله على الايمان بوجود  
 وجوده ونزاهته عن ان يكون مقيدا بمحدود او مطلقا لا يكون بلا  
 مقيداته وجود ومعلوم انه ان لم يكن مقيدا ومحدودا ولا مطلقا يتوقف  
 وجوده على المقيدات كان لا محالة مطلقا لا بشرط شيء غير مشروط بشيء  
 من التقييد والعموم واما القيود والتعينات فشرط ظهوره في المراتب  
 لا بشرط وجوده في حد ذاته انتهى **اقول** مما ينبغي التنبيه عليه هنا ان  
 كل شيء حقيقة هو بها هو وانما مغايرة لما عداها من الامور التي تعرض لها  
 بمعنى انها ليست نفسها ولا دخل فيهما فان لها بالقياس الى عوارضها ثلاث  
 اعتبارات تقييدا لما هيته بوجودها وتقييدا بعددها واطلاقا لها بلا تقييد  
 فاذا اخذت مع قيد زائد عليها شئ مخلوط وبشرط شئ واذا اخذت بشرط المطلق  
 عن اللوح سميت مجردة وبشرط لا شئ واذا اخذت من حيث هي مع قطع  
 النظر عن المقارنة للوادر والتجدة عنها سميت مطلقة وبلا بشرط شئ وهذه  
 اعم من الاليس قالوا والمخلوطة موجودة في الخارج والمجردة غير موجودة  
 فيه وهل توجد في الذهن فقول لا ايضا لان وجودها الذهني من اللوح  
 عند قيامها بالذهن وقيل توجد اذ للذهن ان يعقلها بمجردة عن اللوح  
 معارة عنها ولا خلا في الحقيقة لان من نفى وجودها في الذهن اراد بحسب  
 نفس الامر ومن اثبتة اراد بحسب الفرض لان العقل لا يحكم بتجردها  
 الا بعد تصورهما فلا يوجد في الذهن ما هو مجرد عن جميع اللواحق  
 الا في فرض العقل لا في نفس الامر بناء على انحصار نفس الامر  
 في الذهن والخارج على ما هو المشهور **واما** على ما حترناه من ان  
 نفس الامر اعم تحققا من الذهن والخارج فالماهية المجردة عن



عن الوجود الذهني والخارجي متحققة في نفس الامر من غير فرض لما تبين  
ان حقيقة الممكن معدوم ثابت في نفس الامر الذي هو علم الله تعالى بمجرد وجوده  
الخارجي والظلي الارتسائي فانها اذا لوحظت من حيث الثبوت في نفس الامر  
فقط لم تكن موجودة بوجودها خارجي ولا ظلي واذا لوحظت من حيث اقترانها  
بالوجود المفاض المتعين بحسب استعدادها الاذلي كانت موجودة في احد الطرفين  
او فيهما بعين وجود الشخص الخارجي والذهني لا بقيام الوجود بالماهية  
من استحالته واذا لوحظت من حيث هي لا بشرط التبريد ولا المقارنة  
كانت مطلقة اعم من القسمين فتكون موجودة في ضمن المقارنة هذا في الماهية  
التي هي المعدوم الثابت واما الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي فهو موجود  
بالذات في الخارج لانه عين حقيقة الواجب الوجود لذاته فلا يصح اعتباره بمجرد  
الاقاسوى الوجود لان الوجود عين الذات والتعبد انما هو عن اللواحق فيعتبر  
بمجرد عن اللواحق التي هي التعينات الاسماوية وتعتبر مقارنة تجليه بالماهية  
فيكون موجودا فيها بحسبها ويعتبر من حيث هو فيكون مطلقا حقيقيا <sup>لن</sup> اعم من <sup>الاول</sup>  
وهو على جميع التقادير موجود بالذات في الخارج واما المسلوب عنه  
المثبت له الاعتبار والتعينات ولما توهم الشيخ علاء الدولة من كلام  
الشيخ ان المطلق ما يقابل المقيد اعني المطلق الاضافي والمطلق بهذا المعنى  
كل لانه في مقابلة الجزئي والكل لا وجود له في الخارج واما الموجود في  
الخارج جزئياته نزه الحق تعالى ان يكون مطلقا يتوقف وجوده على المقيد  
والشيخ رحمه الله تعالى انما اراد بالمطلق المطلق بالاطلاق الحقيقي الذي لا  
يقابله تقييد القابل لكل اطلاق وتقييد فاطلاقه عدم تقييد بغيره في  
عين الظهور في القيود لا عدم ظهوره في القيود ولا عدم ظهوره الا في  
القيود فله التفرع عن الظهور في الاشياء بمقتضى كان الله ولم يكن شئ  
غيره وله التجلي فيما يشاء من المظاهر بمقتضى وهو معكم اينما كنتم لكنه لا

يتقيد بذلك فانه من وراء ذلك بمقتضى والله من وراءهم محيط فمشاء غلط  
الشيخ علاء الدولة عدم الفرق بين المطلقين وظنه ان المطلق بالاطلاق  
الحقيقي الذي هو مراد الشيخ هو المطلق الاضافي المقابل للمقيد الذي ليس  
بمراد فتشيعه انما يرد على ما فهمه من المطلق لا على ما اراده الشيخ من المطلق  
فظهر ان ما نقله ملاجى رحمه الله تعالى عن بعضهم من تعيين مراد الشيخ  
بالمطلق كلام صحيح فان كلام الشيخ واضح في ان مراده المعنى الثالث  
اعني المطلق الحقيقي وان ما حمل عليه علاء الدولة من المعنى الثاني اعني  
المطلق الاضافي معني يقصده الشيخ فان كلامه صريح في ان الحق تعالى موجود  
في الخارج بذاته وان ما عده عن الموجودات موجود به قال الشيخ قدس سره  
في الباب الثاني من الفتوحات ان الحق تعالى موجود بذاته لذاته مطلق الموجود  
غير مقيد بغيره ولا معلول من شئ ولا علة لشيئ بل هو خالق العلويات  
والعلل والملك القدوس الذي لم يزل وان العالم موجود بالله لا بنفسه بقية  
الوجود بوجود الحق في ذاته فلا يصح وجود العالم البينة الوجود الحق  
الحق فانه مع تصريحه بانه تعالى موجود بذاته قالت انه مطلق الوجود بالمعنى الذي  
دل عليه توصيفه بقوله غير مقيد بغيره يعنى ان الموجود بذاته لا  
يتقيد بغيره بكونه معلولا له او علة له لما تبين في المقدمة الاولى بخلاف  
العالم فانه لكونه موجودا بالله لا بنفسه ولا لنفسه مقيد الوجود  
بوجود الحق تعالى ذاته فلهذا قال فلا يصح وجود العالم البينة الوجود  
الحق لكونه تعالى موجودا بذاته متعينا بذاته اوسع التعينات كان مطلقا  
بالاطلاق الحقيقي فهو قابل لان يتجلى فيقترن نونه بالماهيات وان لا  
يتجلى فيها فليس الاقتران او عدمه قيد اذا تباين قابل لذلك فهو مطلق  
بمعنى عدم التقيد بغيره مع كونه موجودا بذاته ظاهرة فيما يشاء من الحال  
لا بمعنى الكلي الطبيعي الموجود في الخارج في ضمن افراده كما ذهب اليه من



صب من الماء ولا بمعنى انه معنى معقول في النفس مطابق لكل واحد  
من جزئياته في الخارج على معنى ان ما في نفس لو وجد في اى شخص  
من الاشخاص الخارجية كان ذلك الشخص بعينه من غير تفاوت اتصال  
لتصريحه بان تعا موجود بذاته والموجود بذاته لا يكون معنى معقولا  
بل موجودا خارجيا بذاته لا فافردة وبالله التوفيق وله الحمد على اماده  
**بوصحه** ان الشيخ قدس سره قال في الباب الخامس في ثمانية واعتم  
بالشرح في الكشف فقد قال بالخير عبيد قد عصم الخ وقد ثبت باسناد حسن  
كما قال الحافظ ابن حجر في الاصابة من حديث لعقطين عامر رضى عنه  
فتخرجون من الاصواء يعنى القبور فقطرون اليه ساعة وينظر اليكم  
قال قلت يا رسول الله فكيف ونحن ملوا الارض وهو شخص واحد الحديث بطوله  
فقد اطلق الصحابي الشخص على الله واقربه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتقريره حجة وهذا الحديث شاهد على ان المفضل عليه من افراد موضوع  
القضية في حديث البخاري لا شخص غير من الله الاستشهاد به على لطلاق  
الشخص على الله تعا ومع ذلك ورد ليس كذلك شئ وورد وهو معكم اينما  
كنتم وابتما تولوا فثم وجه الله ومقتضى الجمع بين التنزيه وهذه المثبات  
هو انه تعا شخص مطلق بالاطلاق الحقيقي فلهذا لا ينافي معينة الشارعية  
التنزيه بليس كذلك شئ وبقوله تعا والله من ورائهم محيط وبقوله سبحان  
ربك رب العزة عما يصفون قال الشيخ قدس سره في الباب الثاني والعشرين  
واربعماية على السمع عولنا قلنا اولى النهي ولا علم فيما لا يكون عن السمع  
وبالله التوفيق ثم من المعلوم ان العالم اذا كان موجودا بالله لا بنفسه  
لم يكن بالنسبة الى الحق تعا في رتبة المعينة بل في رتبة التبعية فظهر معنى  
الحديث كان الله ولم يكن معه شئ وكذا معنى ما ادرج في آخره والآن  
على ما عليه كان لان العالم وان ظهرت صورته في الوجود المفاض والنور

٨٦  
المضاف فليس موجودا مع الله بل موجودا بالله وما هو بانه فهو الله قال الشيخ  
قدس سره في الفصل الثالث والعشرين من الباب الثالث والسبعين في حديث  
كان الله ولا شئ معه ومعنى ذلك ان الله موجود ولا شئ معه اى مائة من وجوه  
واجب لذاته غير الحق والممكن واجب الوجود بذاته منطهر وهو ظاهره والعين  
الممكنة مستورة بهذا الظاهر فيها فانصف هذا الظهور والظاهر بالامكان حكم  
عليه به عين المظهر الذي هو الممكن فاندرج الممكن في واجب الوجود لذاته عين  
واندرج الواجب الوجود لذاته في الممكن حكما فتدبر ما قلناه ثم قال في الوجود  
الحق هو عين وجوده في نسبتته الى نفسه وهويته وهو عين المنعوت به منطهر  
فالعين واحدة في النسبتين فالشيئية هنا عين المظهر لا عينه وهو معها لان  
الوجود يصحبها وليست معه لانها لا تصعب الوجود وكيف تصعبه والوجوب  
لهذا الوجود ذاتي ولا زوق للعين الممكنة في الوجوب الذاتي فتوفيقها  
فيصح ان يكون معها وهي لا تقتضيه فلا يتصور ان تكون معها فلهذا نفى الشيخ  
ان يكون مع هوية الحق ثم قال فالعالم لا يكون مع الله ابداسواء انصوب بالحق  
او العدم والواجب الوجود الحق لذاته يصح له نعت المعينة مع العالم عدما  
وجودا انتهى قال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي روح الله  
روحه في شكاة الانوار ان كل شئ سواء تعا اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته  
فهو عدم محض واذا اعتبر من الوجه الذي يسمي اليه الوجود من الاقول الحق  
رشي موجودا فيكون الموجود وجه الله تعا فلكل شئ وجهان وجه الى نفسه  
وجه الى ربه فهو باعتبار وجه نفسه عدم محض وباعتبار وجه الله تعا  
موجود فاذا لا موجود الا الله تعا وجهه فاذا كل شئ هالك لا وجه له الا  
وايضا ولم ينهوا اعم العارفون من معنى قوله الله الكبر الله كبر من غير اذ ليس  
في الوجود معه غيره حتى يكون الكبر منه بل ليس لغيره رتبة المعينة بل رتبة  
التبعية الخ وقال الامام ابو حامد الغزالي روح الله روجه في كتاب ذي الحياه



والربا من الاحياء ومعنى الربوبية التوحد بالكمال والتفرد بالوحدانية على سبيل  
الاستقلال فصار الكمال من النعوت الالهية والكمال في التفرد بالوجود فان المشأ  
في الوجود نقص لا محالة فكمال الشمس في انها موجودة وحدها فلو كان معها شئ  
اخرى لكان ذلك نقصا في حقها اذ لم تكن مفردة بكمال معنى الشمسية والتفرد  
بالوجود هو الله الواحد سبحانه اذ ليس معه موجود لان المعية توجب المساواة  
في الرتبة والمساواة في الرتبة نقصا في الكمال بل الكامل من لا نظيره في رتبته  
فكما ان اشراق نور الشمس في افطار الافاق ليس نقصا في الشمس بل من جملة  
كمالاتها وانما نقصان الشمس بوجود شئ اخر يشاويها في الرتبة مع الاستغناء  
عنها فكذا وجود كل ما في العالم يرجع الى اشراق نور القدوة فيكون تابعا ولا  
يكون معيا فاذا معنى الربوبية التفرد بالوجود وهو الكمال وبناق الكلام  
الى ان قال فان اكمل الكمال ان يكون وجود غيرك منك **الح. واما** توجيه علا  
الدولة لقول الشيخ ان الله هو الوجود المطلق المنادى اليه في السؤال فهو ما ذكره  
مولانا جامي قدس سره في التفخيمات في ترجمة الشيخ محي الدين من ان فقير اسأل الشيخ  
علاء الدولة ان الشيخ محي الدين بن العربي هل يعاقب يوم القيمة على قوله ان  
الحق هو الوجود المطلق فقال لبت الشيخ محي الدين لم يتكلم بهذا ولكنه لما تكلم  
فلا بد من ناويله لئلا يقع الشبهة في قلوب الفقراء ويفسد اعتقادهم في حق الكبار  
فقال انا اعلم ان الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره اراد اثبات الوحدة في الكثرة  
فاطلق الوجود المطلق ليناق له بيان المعالج الثاني فان المعراج اثنان احدهما  
كان الله ولم يكن معه شئ وادراك هذا سهل والثاني والآن كما كان وشرح  
هذا مشكل والشيخ محي الدين قدس سره اراد ان يثبت ان كثرة المخلوقات لا  
ترتب في وحدة الحق تعالى فاطلاق الوجود المطلق وغفل عما يلزم من النقص ولما  
كان قصده اثبات وحدانية الحق تعالى كان ذلك معقوانه **اف. ل** وبالله التوفيق  
ان الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره اراد بهذا الاطلاق بيان الواقع ونفس

الامر ارشاد للعاديين الى تحقيق العلم بحقيقة الحق تعالى لا مجرد بيان  
انه الآن على ما عليه كان فان هذا المعنى من لوازم كونه تعالى الوجود المطلق  
المتجلى بتوره في المظاهر ولا نقص يلزم من هذا الا على ما فهمه من ان الوجود  
المطلق هو العام الذي لا وجود له الا في الذهن فان هذا المعنى لم يقصده الشيخ  
وهو معنى فاستد شرعا وعقلا وكشفا وكيف يظن بعاقل فضلا عن محققاته  
يقول ان واجب الوجود لا وجود له الا في الذهن سبحانه الله عما يصفون و  
كتب الشيخ قدس سره ناطقة بان الحق تعالى موجود بذاته وان العالم موجود  
فعلى ما اراده الشيخ من هذا الاطلاق لا فتاد حتى يقال ان الشيخ غفل  
عنه وانما الفساد ولازم على ما فهمه وليس بمبرر **واما** ان الشيخ هل  
يعاقب على هذا الاطلاق تجاوزا عن الحدود ومخالفة للشرع ولا تجاوز  
عن الحدود ولا مخالفة وكيف يتوهم في حقه ذلك ومذهب الشيخ الاشعري  
الامام رحمه الله تعالى انه تعالى عين الوجود الخاص الواجب لذاته مع قوله  
في الابانة باجراء المشبهات على ظهورها مع التنزيه بليش كمثل شئ وهو عين  
الدليل على ان الوجود الخاص الواجب لذاته هو الوجود المطلق بالاطلاق  
الحقيقي الذي اراده الشيخ محي الدين بن اوقى الفهم اذ لا يتناقى اجراء المشبهات  
على ظهورها مع بقاء التنزيه بليش كمثل شئ الا اذا كان الوجود الخاص لذاته  
هو حقيقة الحق تعالى عنده هو الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي لان الاطلاق  
الحقيقي هو المصحح للتجلى في المظاهر مع بقاء التنزيه وكونه مرثيا يوم  
القيمة واما ابو الحسين المعتزلي فهو وان قال بانه تعالى هو الوجود الخاص  
لكنه لا يقول بالروية والتجلى فلا يصح عنده ان يكون الوجود هو المطلق  
المصحح للتجلى فكل من اعتقد ان الله تعالى هو الوجود الخاص الواجب لذاته  
مع اعتقاده وتصديقه بانه تعالى هو المؤمنون بايصارهم يتعالا امام  
ابن الحسن الاشعري رحمه الله تعالى فقد آمن بان الله تعالى هو الوجود المطلق



بالاطلاق الحقيقي في المعنى قطعاً فاذا انكره بعد هذا فاعلم بانك لم تقطع الا معنى  
عند التحقيق ولا نزاع في اللفظ وانما المقصود ان الله عين الوجود الخاخر  
العاجب لذاته القام بذاته المتعين بذاته المتجلي للمؤمنين يوم القيمة فيرويه  
بابصارهم فمن آمن بهذا فقد آمن بالوجود المطلق معني فانكاره بعد هذا انما  
هو لفظ لثوهم منه معني فاسد كما توهمه علاء الدولة والظنون  
الفاصلة لا تقدم في الحقايق وانما تقدم في علوم اصحابها وحكم من حكم  
الشيخ بانه تجاوز الحدود الشرعية في هذا الاطلاق وغيره بناء على فهمه  
القاصر لا يوجب كونه مخالفا للشرع اذا كان ما ذكره الشيخ موافقا للشرع  
في نفس الامر وهو كذلك قال الشيخ قدس سره في الباب التاسع عشر واربعمائة  
والسعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وانا والله ما تجاوزنا فيها  
حدا ولكن الله اعطانا من الفهم عنه تعالى بها ما لم يعطه كثير من خلقه فدعونا  
الى الله على بصيرة من امر ما ذكرنا على بينة من ربنا انتهى وقال قدس سره في مواقع  
النجوم بعد ذكر اسرار ذكرها في تلك القلب وهذا كله ما اعطتنا حال الاقتناع  
كالاسرار التي صدرت عن رابعة العدوية والجنيد وابن يزيد وفي زماننا  
كاى العباس بن العريف وابي مدين وابي عبد الله العراقي واما ان كان الناطق  
بها غير محترم للشرع صفعتا به قفاه وضربا وجهه بدعواه عصيا الله من افات  
رفضنا بالعلم والعمل والهيئات انتهى وقال قدس سره في الباب السابعين  
وثلاثمائة من ورت محمد صلى الله عليه وسلم في جمعية فكان له من الله تعريفا  
بالحكم وهو مقام اعلى من الاجتهاد وهو ان يعطيه الله بالتعريف بالآيات  
ان حكم الله الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة هو  
كذا فيكون في ذلك الحكم بمنزلة من سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى ان قال وقد اخبر ابو زيد بهذا المقام اعني لا اخذ عن الله عن نفسه  
اشناله فقال فيما روي عنه يخاطب علماء زمانه اخذتم حكمكم ميتا عن

ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ولذا بحمد الله في هذا المقام  
زوق شريف تعبدنا به الشرع من الاحكام وهذا متابع لهذه الامة من  
الحي وهو التعريف لا التشريع انتهى وقال في الباب الثالث والسبعين  
وثلاثمائة العالم الايهي هو الذي كان الله فعله بالالهام والالقاء  
وانزال الروح على قلبه وهذا الكتاب يعني الفتوحات الملكية من ذلك  
النمط عندنا فوالله ما كتبنا منه حرفا الا عن املاء الهي والقاري بان  
اونفت روحاني في روع كيان هذا جملة الامر مع كوننا لسنا برسل مشر  
عين ولا انبياء مكلفين بكسر اللام اسم فاعل فان رسالة التشريع ونبوة  
التكليف قد انقطعت عند رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وانما هو  
علم وحكمة وفهم عن الله فيما شرعه على السنة رسوله وانبيائه وما كتبه  
وخطه في لوح الوجود من حروف العالم وكلمات الحق الله انشاء من على  
وخلوا في جسمي فعد لتي خلقا وسواني وانشاء الحق في روحا مطهرة  
فليس بنيان غيري ثل بنياني اني لا عرف روحا كان ينزل بي من توسيع  
سنوات بفرقان يريه قوله تعالى انتفقوا الله يجعل لكم فرقا ناه وما انا  
مدع في ذلك من بنيانه من الاله ولكن جود احسان الخ وقال في  
الباب الحادي والستين واربعمائة وبنيت كتابي هذا يعني الفتوحات  
بل بناء الله لا انا على افادة الحق فكله فتح من الله انتهى وقال في الباب  
الرابع عشر وثلاثمائة لا يخرج علم العلي عن الذي جاء به الرسول من الوحي  
عن الله وكتابه لا بد من ذلك كل ولي صديق برسوله ولا يتعدى كشف  
الولي في العلوم الالهية فق ما يعطيه كتاب نبوته ووجهه قالت الجنيد  
في هذا المقام علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقالت الاخر كل فتح لا  
يشهد له الكتاب والسنة فليس شئ الخ وقد دل الكتاب والسنة على ان  
الله تعالى ليس كمثله شئ مع دلالة ما على تجليه في المنشآت وهذا عين



الدليل على انه تعالى هو الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي لا وقي الفهم عن الله تعالى وبالله التوفيق ولا اله الا الله **تم** **باب** **الافهام** بتنفيذ الاوهام **ن** **ق** قد قالت الشيخ محي الدين قدس سره في الباب الثاني والتسعين ومائة لا علم الا العلم المأخوذ عن الله فهو العالم سبحانه وحده والمعلم الذي لا يدخل على المتعلم منه فيما يأخذه عنه شبهة ونحن المقلدون له والذي عنده حق فنحن في تقليدنا اياه فيما اصابنا به اولي باسم العلماء من امحاب النظر الفكري الذي قلدهه فيما اعطاهم لاجرم انهم لا يزالون مختلفين في العلم بالله والانبياء مع كثرتهم وتباعد ما بينهم من الاعصار والاختلاف بينهم في العلم بالله لانهم اخذوه عن الله وكذلك اهل الله وخاصته والمتأخر يصدق المتقدم وينسب بعضهم بعضا ولو لم يكن ثمة الا هذا الكفى وجب الاخذ عنهم انتهى فكيف يتأتى ان كان الكشف بعضهم على بعض والحال ان الامر كما وصفه الشيخ قدس سره **ق** قال الشيخ نفع الله به في الباب التاسع والثمانين ومائتين في معرفة منزل العلم الالهي الذي ما تقدم علم الامة عندنا لا ينافي حفظ القرآن ولا حفظ الاخبار النبوية ولكن الامة عندنا من لم يتصرف بنظره الفكري وحكمه العقلي في استخراج ما تحوى عليه من المعاني والاسرار وما تعطيه من الادلة العقلية في بالآلهيات وما تعطيه للمجتهدين من الادلة الفقهية والقياسية والتعليقات في الاحكام الشرعية فاذا سلم القلب من علم النظر الفكري شعرا وعقلا كان اميا وكان قابلا للفهم الالهي على اكمل ما يكون بسرعة دون بطور ويزق من العلم الذي في كل شئ ما لا يعرف قدر ذلك الابن ومن زانه من الاوليا وبه يكمل درجة الايمان ونشاته ويقف بهذا العلم على امسية الافكار وغلطاتها وباي نسبة ينسب اليها الصحة والسم وكل ذلك من الله ويعلم مع حكمه بالباطل انه لا باطل في الوجود فمن تقدم العلم بما ذكرناه تبعه ان يحصل له من العلم الذي في الاله ما يحصل للامة من الذي

ما تقدمه ما ذكرناه فان الموازين العقلية وظواهر الموازين الاجتهادية في الفقهات تزد كثيرا مما ذكرناه اذ كان الامر جلية ومعظمة فوق طور العقل فيزانه لا يعمل هناك وفوق ميزان المجتهد من الفقهاء لا فوق الفقه فان ذلك عين الفقه الصحيح والعلم الصريح وفي قصة موسى والخضر اقوى دليل على ما ذكرنا فكيف حال الفقيه وابن الايتية هنا وما شاكلها التي نسبها الشرائع والكشف الى الاله من الموازين النظرية والبراهين العقلية على رعم العقل وحكم المجتهد في الرحمة التي يعطيها الله عبده ان يحول بينه وبين العلم النظري والحكم الاجتهادي من جهة نفسه حتى يكون الله بجوابه بذلك في الفقه الالهي والعلم الذي يعطيه من لانه قال تعالى في حق عبده خضر عبدا من عباده انا فاضافه الى نون الجمع انبياء بنون الجمع رحمة من عندنا بنون الجمع وعلمناه بنون الجمع من لدنا بنون الجمع علما اجمع له في هذا الفقه العلم الظاهر والباطن وعلم السر والعلانية وعلم الحكم والحكمة وعلم العقل والوضع وعلم الادلة والنسب ومن اعطى العالم العام وامر بالتصرف به كالانبياء ومن شاء الله من الاوليا انكر عليه ولم ينكر هذا الشخص على احد ما ياتي به من العلوم وان حكم بخلافه ولكن يعرف موطنه وابن يحكم به فيعطى البصر حقه في حكمه وسائر الخواص ويعطى العقل حكمه وسائر القوي المعنوية ويعطى النسب الالهي والفتح الالهي حكمهم فهذا يزيد العالم الامي عما غيبه وهي البصيرة التي نزل القرآن بها وصاحب لا يكون على بصيرة فيما يحكم به ولهذا بنا قض دليله الذي كان يقطع به ويقدر فيه ونرى انه كان خطأ وانه ما استوفى اركانه واين هذا من البصيرة ولماذا لا يقطع له هذا في ضرورات العقل والبصيرة في الحكم لاهل هذا الشأن مثل الفروع للعقول فبمثل هذا العلم ينبغي للانسان ان يفرغ الى اخرها بسط فيه الكلام نفع الله به وصاحب صلوات من سلم قلبه من النظر الفكري قبل



السلوك فسلوكه وفتح عليه رزق من العلم اللدني الشريف الاحاطي ما يقف بها  
احصاها الأفكار وغلطاتها ومن يسلم قلبه من ذلك بل قلبه النظر الفكري  
بعقد خاص وجمد عليه فسلوكه وفتح عليه وذن ما ياتيه من الفتح الآلهي  
بميزانه العقلي القاصر فان قبله ميزانه فهو صورة معلومة صارت مشهورة  
فكشفه صحيح وحكمه بانه ما ثمة الا هذا باطل وان راى ميزانه لم يقبله  
وتحذره لئلا يفسد ثم حق الاما دخل في ميزانه قال الشيخ قدس سره وما عرفوا  
ان الله ما اعطاهم تلك الموازين الا لينة نوابها الله لا على الله فحرموا الادب  
ومن حرموا الادب عوقب بالجهل بالعلم اللدني الفتح فلم يكن على بصيرة من امره  
ثم قال ومن كسر ميزانه حتى زال كونه ميزانا وهذا عزيز جدا ما سمعنا  
احدا فعله فان فرضنا وليس بمحال ان الله قوى بعض عباده حتى فعل  
مثل هذا وفتح لمثل هذا الشاغل الذي هو بهذه المثابة اصر فيما يفتح له تلك  
الموازين التي اذهبها فلما خرج خرج بها فوزن بها الله لا على الله كما فعلت  
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فهو لا يرد شيئا ولا يضع شيئا  
في غير ميزانه وارتفع الغلط والشك وانتهى الغرض منه وقال في الفصل  
العشرين من الباب التاسع والستين وثلاثمائة واعلم انه ما تقدم  
لنبى قط قبل نبوته نظر عقلي في العلم بالله ولا ينبغي له ذلك وكذلك  
كل واحد مصطفى لا يتقدم له نظر عقلي في العلم بالله وكل من تقدم من  
الاولياء علم بالله من جهة نظر فكري فهو وان كان وليا فما هو مصطفى  
ولا هو ممن اراد الله الكتاب الآلهي وسبب ذلك ان النظر ببقية في  
الله بامر يميزه به عن سائر الامور ولا يقدر على نسبة عموم الوجود  
لله باحاطة تجليه النورى بكل ما ظهر في الوجود فما عنده سوى تنزيهه  
بجود فاز استند عليه فكل ما اتاه من ربه يخالفه عقده فانه يردده ويقبح  
في الدلالة التي تغضه ما جاءه من عند ربه فمن اعتنى الله به عصمه قبل

انصافاته من علوم النظر واصطفته لنفسه وحال بينه وبين طلب العلوم  
النظرية ورزقه الايمان بالله وبما جاءه من عند الله على لسان رسله انتهى  
وقد مر ان من كسر ميزانه التحق بالامى المقابل للفتح الآلهي والعلم اللدني  
الاحاطي بالتوفيق يكسر الميزان من عناية الله به كالعصمة للامى فظهر ان  
اهل الفتح الآلهي من الاميين والذي كسر الميزان بعد سبق النظر هم الذين  
يصدق المتأخر منهم المتقدم لان مقامه لاخذ عن الله يجمعهم واما من سبق له  
النظر الفكري ولا يكسر الميزان من السالكين اذ افتح عليه وذن ما ياتي  
به الفتح بميزانه فاذا لم يقبل الميزان روى به واكفوه فانتضج ان الانكار انا  
من الخطاى ومن النظر القاصر قبل الفتح الباقى معه حين الفتح فهو في الحق  
كانكار صاحب النظر قبل الفتح فزال الاشكاك وانتضج الحاك وبالله التوفيق  
ذى الجود والافضالك وعن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا الى العلم كهيئة  
المكنون لا يعلمه العلماء بالله فانا نطقوا به لا ينكره الا اهل العزة بالله  
رواه الديلمي في مستند الفردوس والذين اورثوا الكتاب بالآلهي من  
الاولياء والعلماء هم الذين يعرفون قدر هذا العلم المكنون وقد ورد  
مرفوعا من حديث ابى مالك الاشعري لا تخاف على امتى الا ثلاث  
خلال وقال في الثالثة وان يروا ذاعلهم فيضعونه ولا يبالون عليه  
رواه الطبراني قال تعالى وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم  
بوكيل لكل نباء مستقر وسوف تعلمون والحمد لله رب العالمين  
**واما السؤال الثاني** فنص كلام الشيخ قدس سره في الفتوحات  
ليشرح مراده فاغنى عن التكلف له وهو انه قال في الباب الحادى و  
السبعين وثلاثمائة بعد بسط ثم اوجد في هذا العلم جميع صور  
العالم الذى قال فيه انه هالك يعنى من حيث صوره الا وجهه يعنى  
من حقيقته وانه غير هالك فالهاء في وجهه يعود على الشئ فكل شئ



من صور العالم هالك الامن حقيقته فليس بهالك ولا يتمكن ان يهلك ونقال  
ذلك للتقريب ان صورة الانسان اذا هلك ولم يبق لها في الوجود اثر لم يهلك  
حقيقته التي يميزها الحد فتقول الانسان حيوان ناطق ولا تنعز كونه  
موجودا او معدوما فان هذه الحقيقة لا تزال وان لم تكن له صورة في  
الوجود فان المعلوم لا يزول عن العلم فالعلم ظفر المعلومات المحرر حاصله  
ان حقايق المكنات امور ثابتة في العلم الالهي وهي في ثبوتها غير مجعولة و  
ما ليس مجعولا لا يصح هلاكه فالحقايق من حيث الثبوت لا تصير هالكة وانما  
الهلاك لصورها الوجودية المجعولة **بهضمه** انه قال قدس سره في الباب  
الحادي والعشرين وما يتبعه والبقاء حال العبد الثابت الذي لا يزول فانه  
من المحال عدم عينه الثابتة الخ وقال قدس سره في الفصل الثامن والتسعين  
من الباب الثالث والسبعين اعلم ان الحقايق لا تنصف بالهلاك ووجه الشئ  
حقيقته وانما يتصف بالهلاك الامور العواض للحقايق من نسبت بعضها الى  
بعض فهي اعني الامور العواض حقيقتها ان تكون عوارض فانصاف من غير  
لنسبة ما يها ثم زالت تلك النسبة بحصول نسبة اخرى فازالة النسبة  
العارضة ليس هلاكها وينتهي ذلك الحمل المنسوب اليه ذلك العارض زوال  
ها كما الخ وقد مر عن الشيخ قدس سره ان الموجودات لها اعيان ثابتة <sup>فيها</sup> حال انصافها  
بالعدم الذي للممكن وانها ما شئت رايحة الوجود فحقايق الاشياء امور  
عدمية ثابتة عند الشيخ قدس سره في نفس الامر بالمعنى السابق وحقيقته  
الحق تعالى عين الوجود المحض القايمة بذاته المتعين بذاته فالاعيان اعيان  
الحقيقة الحق تعالى ولهذا قال في الباب الثالث والعشرين وما يتبعه  
وعين الوجود واحد والاحكام مختلفة لاختلاف الاعيان الثابتة  
التي هي اغيار بلا شك في الثبوت لا في الوجود فانهم انتهى وقال  
في الباب الخامس وما يتبعه هو عين كل شئ في الظهور ما هو عين الاشياء

في زوايا سبحانه وتعالى بل هو هو والاشياء اشياء الخ وقال فيما نقله عنه  
تلميذه المحقق اسمعيل بن سودكين قدس سره في شرح المشاهد ومن المحال ان  
يتحد الحقايق وقال الشيخ تقع الله به في الباب الثاني من الفتوحات ان العبودية  
لا يشترك الربوبية في الحقايق التي بها يكون الهك كما ان بحقايقه يكون العبد  
ما لهما فلو وقع الاشتراك في الحقايق كان الهما واحدا وعبد واحد اعني  
عينا واحدة ولا يصح فلا بد ان يكون الحقايق متباينة ولو نسبت الى عين واحدة  
انتهى فانتقل في السؤال من شرح المعاني من تفسير الوجه بالماهية صحيح واما تفسير  
الماهية الكلية بذات الله فلا يصح ان يكون بيانا للمراد الشيخ لتصحيحه بان  
الاعيان اغيار في الثبوت وانما غير مجعولة في ثبوتها وما ليس مجعولا لا يكون  
ها كما فانه هو المراد وبالله التوفيق والارشاد واما كلام الاستاذ جلال  
الدين محمد بن اسعد الله واتي رحمه الله تعالى المشار اليه في السؤال فهو ما نقله عن  
بعضهم حيث قال واعلم ان مسألة علم الواجب ثنائيا تحمي فيه الافهام ولذلك  
اختلف المذاهب فيها فذهب البعض الى ان علمه ثنائيا بذاته عين ذاته وعلمه بغيره  
المكنات عين المعلومات انتهى وهذا بظاهر منطبق على قول المتكلمين لان العلم  
عندهم اما اضافة خاصة وصفة حقيقية يلزمها اضافة وعلى التقديرين ليس  
عين المعلوم لا اجمالا ولا تفصيلا ولكنه يمكن ان يحمل على ان المراد ان العلم  
بالشئ لا يقتضي امر ازيدا على عين المعلوم بل يتعلق بذات المعلوم كافي  
للاكتشاف على العالم من غير احتياج الى ارتسام صورة وجودية ظلية في ذات  
الحق تعالى فذاته تعالى عين الوجود المحض وهو حاضر عند نفسه متكشف بذاته في  
العلم لا بصورة مفارقة له وزوات المكنات معدومات ثابتة في نفس الامر غير  
مجعولة في ثبوتها فهي بثبوتها الذي هو غير الوجود الخارجي والذهني متكشف للحق  
تعالى من غير احتياج الى صورة ظلية فيها مرشمة في ذات الحق تعالى وقد مر ان  
الحق ما ذكر السيد في شرح المواقف من ان الاضافة لا تتوقف الا على الامتياز الذي



لا يتوقف على وجود المتمايزين لا في الخارج ولا في الذهن وهو الامتياز الحاصل  
للمعدوم الثابت في نفس الامر وهو دليل على ان ذلك الاستياز كاف لاكتشاف  
المعلوم عند المتكلمين بويده ان المتكلمين النافين للوجود الذهني قايلون بانه  
تعالى بكل شئ عليهم محجوبين على ذلك بان مقتضى العالمية ذاته تعالى والمقتضى  
للعلمية ذوات المعلومات ومفهوماتها الخ ولا شك ان اقتضاء ذات الشئ العلمية  
لله تعالى اذ لا فرع تميز في ذات المعدوم المحض لا اقتضاء فيه للعلمية كما تميز في  
المقدمة الثالثة فكل ما فيه اقتضاء للعلمية فهو تميز في نفسه فذوات المعلومات  
المقتضية للعلمية ليست الصود الخارجية بل هي ما هياتها الثابتة في نفس الامر كما في  
شئها لاكتشاف من غير ارتسام صور وجودية ظلية منها في علم الحق تعالى وبهذا يرفع  
ما اورده الخلق على هذا القول من ان هذا في كون علمه تعالى اذ لا يكون المعلومات  
حادثة انتهى فان الحوادث انما هي وجوداتها الخاصة والحاضرة اذ لا غنى تعالى عما هي  
ما هياتها الثابتة في نفس الامر بالمعنى المذكور الغير المجموع في شئها الكافي لاكتشاف  
فلا حاجة الى القول بالارتسام ويزيد وضوحا ان المعتزلة لما اعتدوا على  
الاشاعة في ان العلم صفة زائدة بانه تعالى عالم بالانهاية له فاذا فرض ان علمه  
تعالى زائد على ذاته لزم ان يكون له علوم موجودة غير متناهية ضرورة ان العلم شئ  
غير العلم بشئ اخرجت الاشاعة عنه كما في شرح المواقف وغيره بان التعدد  
في العلاقات العلمية وهي اضافات فيجوز لا تنهايتها واما ذات العلم فواحدة  
انتهى وهو صريح في ان العلم الموجود في الخارج القائم بذاته تعالى عندهم  
واحد بالذات وان التعدد بتعدد الاشياء انما هو في اضافاته والحاصل  
ان ما اورده المعتزلة مبنى على ان العلم بالشئ على صورة ظلية فيتعدد  
المعلومات والجواب مبنى على ان العلم ليس صورة ظلية بل هو موجودا  
خارجي قائم بذاته تعالى بتعدد اضافاته كاشفة للمعلومات على ما هي عليه  
في انفسها ولا شك ان مقتضى هذا القول من القايل بمحدوث العالم ونفى

الوجود الذهني واحاطة علمه تعالى بكل شئ اذ لا ان يكون حقايق الحوادث  
التي تعلق بها العلم اذ لا معدومة متميزة في نفسها ليصح ان تكون طرفا للاشياء  
الاذلية وهي ثابتة في نفس الامر بالمعنى السابق غير معولة اذ لا جعل  
الا للصود الوجودية وهي معدومة ثابتة فظهر ان الحوادث لا وجود  
لها ظليا في علم الله تعالى وان الحق ما ذكر السيد قدس سره في شرح المواقف  
من ان الاضافة لا تتوقف الا على الامتياز الذي لا يتوقف على وجود المتمايزين  
لا في الخارج ولا في الذهن فلا يلزم من نفي الوجود الذهني نفي علمه تعالى  
بالحوادث اذ لا ولما ظن الجلال الدواني رحمه الله لزوم ذلك على المتكلمين  
النافين للوجود الذهني وقد استدلل على بطلان الامور الغير المتناهية  
بمجموعة او متعاقبة مترتبة ببرهان التطبيق قال فان قلت فعلى ما ذكرت  
يلزم ان يكون معلومات الله متناهية والا انتقض البرهان به قلت لو كان  
علم الواجب بالاشياء بصور مفصلة كان الامر كما ذكرت لكن ذلك ممنوع لانه  
كون علمه تعالى واحدا بسيطا كما ذهب اليه المحققون فلا تعدد في المعلومات  
بحسب علمه فلا يتصور التطبيق **ف** قد بين ان علم الواجب تعالى متعلق  
بالاشياء اذ لا وهي صور مفصلة عدمية فان كان البرهان عنده لا يجري الا  
في الموجودات ذهنية كانت خارجية كما هو ظاهر قوله بعد هذا ان كملت  
المنصفة بالوجود الخارجي على تقدير حدوث العالم متناهية فالتطبيق ان كان  
بحسب وجودها في علم الله فهي هناك متحدة غير متكثرة وان كان بحسب  
وجودها في الخارج فهي متناهية انتهى فلا انتقاص ولا احتياج الى القول  
بان علمه تعالى بالاشياء صورة واحدة منطقة على الاشياء كلها وان كان يجري  
في المعدومات المتميزات في انفسها من غير وجود ظلي ايضا فلا يخلص عن الانتقاص  
لما بين ان المعدومات مفصلة في نفس الامر بصور شئونة ثم قال واعلم  
ان المتكلمين ينفون الوجود الذهني وينفون علم الله تعالى بالحوادث الغير



المتناهية ولما كان من اجل البديهيات ان تتعلق بين العالم والمعلوم  
الصرف محال النجا والى القول بان تتعلق العلم بالمواد انما يتحقق وقت  
وجودها وان صفة العلم قديمة والتعلق حادث وانت خير بان العلم عالم  
يتعلق بشئ لم يصرف ذلك معلوما بالفعل فيلزمهم ان لا يكون الله تعالى عالما  
في الازل بالحوادث تعالى عن ذلك وفيما ذكرناه مخلص عن ذلك اقول قد بين  
انهم لا يخلص لهم في ذلك لان علمه تعالى عندهم موجود خارجي قائم بذاته تعالى  
واحد متعدد تعلقاته متعدد الاشياء وليس صورة ظلية واحدة منطبقة على  
الاشياء كلها عندهم فالقول بان الوجود العالي للحوادث عين علمه تعالى  
ليست لزم ان يكون الحوادث وجود خارجي ازلا او يكون العلم الموجود  
في الخارج القاييم بذاته تعالى موجودا ظليا واللازم باطل بشقيه عندهم  
فالمخلص عن هذا اللازم ما مر عن السيد قدس سره من ان الاضافة لا تتوقف  
الا على الامتياز الذي لا يتوقف الا على الامتياز الذي لا يتوقف على وجود  
المتمايزين وقد بين ان مقتضى كلامهم في غير ما موضع ان المعدومات  
الممكنة متميزة في انفسها ثابتة في نفس الامر من غير منافاة لردهم على  
المقتزلة في القول بالثبوت ثم ان لعلمه تعالى عند المتكلمين تعلقين  
ازليا وهو التعلق بالاشياء في ثبوتها الازلي وحادثا تابعا لوجودها  
لحادث والاول لا يتغير والثاني يتغير ولا يستلزم محالا لانه انما يتغير  
بمقتضى التعلق الاول فان الثاني من المعلومات بالتعلق الاول بالتغير  
في المعلوم لا في العلم قال البيضاوي رحمه الله في قوله تعالى ثم يقنأهم  
لنعلم اى الحزين احصى الاية ليتعلق علمنا فعلا حاليا مطابقا لتعلقه اولا  
تعلقا استقباليا انتهى قال الشيخ قدس سره في الباب الثامن والخمسين  
وخمماية للخبرة كل علم حصل بعد الابتلا وهذا لا فائدة الحجة فانه يعلم ما  
يكون قبل كونه لانه علمه في ثبوته ازلا وانه لا يقع في الكون الا ما ثبت

في العين الى اى في عينه الثابتة التي هي حقيقة المعدومة المتميزة في نفس الامر  
فيحمل قولهم ان تتعلق العلم بالمواد انما يتحقق وقت وجودها على الثاني  
المطابق للتعلق الاول فلا محذور والمراد بالاستقبالي في قول البيضاوي  
رحمته تعالى الا زلا وبالجملة الى الابد الى التابيع لوجود الحوادث فان تقدم الحق  
تعالى العالم ليس قدما زمانيا بل تقدم ذاتي حقيقي لا يجامع المتأخر فيه  
المقدم فعلمه تعالى محيط بالزمان وما فيه فالحوادث كلها حاخرة عنه في ثبوتها  
من غير تعاقب مع كونها متعاقبة في وجوداتها الخارجية بمقتضى استعداداتها  
في الثبوت وبالله التوفيق ذي الملك والملكوت ثم مذهب المحققين ان الاشياء  
ليست بمحملة في علمه تعالى قال الشيخ محي الدين قدس سره في الباب الثامن والسبعين  
وماية ان الامور معينة عنده تعالى مفصلة ليس في حقه اجمال ولا يمتنع ولا يمتنع  
مع علمه بالجملة في حق من يكون في حقه الامر مجعلا وبهما وغير ذلك وقال قدس سره  
في الباب السابع والتسعين وما بين وليس في علم الله تعالى بالاشياء اجمال  
مع علمه بالاجمال من حيث ان الاجمال معلوم للعبد من نفسه ومن غيره وقال نفع  
الله به في الباب الثالث والتسعين وثلاثماية فان الامور اعني الممكنات متميزة  
في ذاتها في حال عدمها ويعلمها الله سبحانه كما هي عليه في نفسها وبرأها وبامرها  
بالتكوين وهو الوجود فتكون عن اسما عند الله اجمال كما انه ليس في اعيان  
الممكنات اجمال بل الامر كله في نفسه وفي علم الله مفصل وانما وقع الاجمال  
عندنا وفي حقنا وفينا ظاهر الى وقال قدس سره في الباب الثاني وثلاثماية  
ان الارواح المدبرة للصود كانت موجودة في حضرة الاجمال غير مفصلة  
لاعيانها مفصلة عند الله في علمه فكانت في حضرة الاجمال كالحروف الموجودة  
بالقوة في المداد فلم تتميم لانفسها وان كانت متميزة عند الله مفصلة في  
حال اجمالها الى وقال نفع الله به في الباب الثالث والتسعين وثلاثماية بعد  
ما نقلناه انفا فمن كشف التفصيل في عين الاجمال علما وعينا او حقا فذلك



الذي اتاه الحكمة وفضل الخطاب وليس الا الرسل والورث خاصة واما الحكماء فان  
اسم الحكمة لهم عارية فانهم لا يعلمون التفصيل في الاجمال وصورة ذلك كما يراه  
صاحب هذا المقام الذي اعطاه الحكمة التي عنده غاية الهمية وهي عند الحق تعيين  
الارواح الجزئية المنفوخة في الاجسام المشوأة المعدلة من الطبيعة العنصرية  
من الروح الكلي المضاف اليه ولذلك ذكر انه خلقها قبل الاجسام اى قد رها وعينها  
لكل جسم وصورة ارواحها المذبذبة لها الموجودة بالقوة في هذا الروح الكلي المضاف  
اليه فظهر ذلك في التفصيل بالفعل عند النقيض وذلك هو النفس الرحاني  
كصاحب الكشف فيرى في المداد الذي في الرواة جميع ما فيه من الحروف والكلمات  
وما يتضمنه من صور ما يصورها الكاتب والرسام وكل ذلك كتاب فقول في  
هذا المداد كذا وكذا صورة اذا جاء الكاتب والرسام دون الكاتب او  
الكاتب دون الرسام بحسب ما يذكره صاحب الكشف فيكتب بذلك المداد ويرسم  
جميع ما ذكره هذا الكاشف بحيث لا يزيد على ذلك ولا ينقص ولا يدرك ذلك  
هذا المستمى في عرف العقلاء حكما فهذا خطأ أهل الكشف وهم الذين اعطاهم الله  
الحكمة وفضل الخطاب الى نعم قالوا ان الصور الوجودية للاشياء المفصلة من  
العالم على الترتيب الذي تقتضيه الحكمة الالهية كانت مندمجة في الوجود المطلق  
القابل للتعينات بمقتضى الاستعدادات وهذا انما هو قول باجماليها في نفسها  
لا اعتدائه لان العلم عند المحققين اضافة لا صورة ظلية والاشياء الموجودة في  
حضرة الاجال هي الصور الوجودية التي هي معلومات تتكشف بالاضافات  
في مراتب الغايبات الازلية فالاجمال انما هو لابعان الصور الوجودية المندمجة  
في الوجود المفاض المطلق الذي هو العالم انقابل لكل صورة بمقتضى استعدادات  
لا للعلم فالجمل صور المعلومات في الوجود الموجود في الخارج لا في الصور الظلية  
المنطبقة عليها المعبر عنها بالعلم قال الشيخ قد سرته في الباب الثامن والخمسين  
ونحن نحاية في الحضرة الالهية وغاية ما اعطيت التنزيه اثبات النسب له تعالى بكسر التاء

لما نطلبه من لوازم اعياننا وهي السمتة بالصفات الخ وقال في هذا الباب  
في حضرة العلم ثم ليعلم ان سمي العلم ليس سوى تعلق خاص من عين نسي  
عالم بهذا التعلق وهو نسبة تحدث لهذه الذات من المعلوم فالعلم متأخر  
عن المعلوم لانه تابع له هذا تحقيقه انتهى ومعنى قوله نسبة تحدث شال ان  
النسبة لا تتحقق الا عند تحقق الطرفين فلا بد من اعتبار تحقق العالم و  
المعلوم او لا ثم اعتبا تعلق علمه بالمعلوم فهو تارة بى لازما في فلا ينافي  
قدم العلم وقال في هذا الباب في حضرة الملك والملكوت والارادة اما  
ذاته على مذهب نفاة الزايد واما صفته على مذهب مثبتى الصفات زائدة  
والقيح في غير هذين القولين وهو ان الارادة ليست بامر زائد على الذات  
ولا هي عين الذات وانما هي تعلق خاص للذات اثبتة الممكن لا مكانه في القيول  
للاحد الامرين على البدل الخ ثم قال الجلال الدواني رحمه الله تعالى فان قلت هذا  
الوجود العلى للممكنات صادر عن الواجب تعالى وهو فاعل مختار فلا بد ان يكون  
مسبقا بالعلم فيلزم ان يكون قبل هذا الوجود موجودا في علم الله تعالى وننقل  
الكلام الى الوجود السابق فينسل الوجودات او ينتهي الى وجود واجب وكلاهما  
محال قلت ان الواجب تعالى موجب بالنظر الى صفاته الذاتية وكما ان علمه تعالى لا  
صاد راعنه بالاختيار كذلك وجوده بالذات علمه تعالى فان ذلك الوجود عين  
علمه تعالى بالذات وغيره بالاختيار فلا يحتاج هذا الوجود الى علم به اقول قد  
تبين انه لا وجود ظليا للاشياء في علمه تعالى لا وانما لها الصور العدمية  
المقيمة في انفسها والعلم يتعلق بها على ما هو عليه وحيث لا وجود لها فلا صدق  
لوجودها لا بالايجاب ولا بالاختيار فلا يرد شئ من المحالين واما ما اجاب  
فقد علمت ما فيه ثم قال واعلم ان ما ذكرنا جار على سياق مذهب المتكلمين  
اذم يكون علمه تعالى غير ذاته ويكون الممكنات كلها موجودة في علم الله تعالى  
على سبيل الاجمال واما على مذهب الحكماء القائلين بان علمه عين ذاته فيبقى



ان تلك الممكنات الموجودة في علم الله تعالى هي قائمة بانفسها او بذات تعاكها هي  
 مبسوط في الشفاء ولم يتعرض لجوابه بل رد بين الاحتمالات وقال انه لم يجاوز  
 الحق عنها ولم يعين ان احدى الاحتمالات هو الحق قلت بل من تأمل في كلامه ظهر له انه  
 عين من الاحتمالات ما هو الحق عنده وذلك انه ذكر في الفصل السابع من المقالة  
 القائمة من الالهييات اربع احتمالات احدها ان تكون تلك الصور اجزاء لذات الثاني  
 ان تكون لواحق لوازم الثالث ان تكون صوراً مفارقة قائمة بانفسها الرابع  
 ان تكون موجودة في عقل او نفس ثم قال فان جعلت هذه المعقولات اجزاء ذات  
 عرض فكشروا ان جعلها لواحق لذات عرض لذاته ان لا يكون من جرتها واجب الوجود  
 لملاصقة ممكن الوجود وان جعلتها اموراً مفارقة لكل ذات عرضت الصور الا  
 فلاطونية يعني وانه قد ابطالها في دعوته في فصل مستقل في آخر المقالة السابعة  
 وان جعلتها موجودة في عقل ما عرضت ان صدورها عن الاقل تعالى ليس على  
 ما قلنا من انه تعالى يعقل نظام الخير والا ثم يفيض صور الموجودات على الترتيب  
 الذي يعقله خيرا ونظاما اذ لم تسبق لها صورة معقولة حتى تكون هذه تابعة  
 لها فيكون العقل وجميع ما فيه من الصور المعقولة نفس عقل الخير فيلزم اما  
 تعليل الشيء بنفسه فانا اذا قلنا لما عقلمها وجدت من غير ان يسبق لها صورة اخرى  
 كما قلنا لانه عقلمها والشيء لا يعقل بنفسه او التسلسل ان سبق لها صورة اذ  
 لا يصح ان يكون تلك الصور في غير عقل لانه خلا والمفروض وجودها فيه يحتاج  
 الى عقل سابق بناء على ان الاقضية مسبوق بعقل نظام الخير ونقل الكلام اليها  
 حتى يلزم التسلسل ثم قال فينبغي ان تجرد مجرد في التخلص عن هذه الشبهة و  
 نتحقق ان لا تكون ذات ولا تبالي بان يكون ذات ما خوزة مع اضافة ما يمكنه  
 الوجود فانها من حيث هي علة لوجود زيد ليست بواجبة الوجود بل من حيث ذاتها  
 انتهى ما خصا محررا والذي يفهم من هذا الكلام انه اختار الاحتمال الثالث  
 وهو ان تلك الصور لواحق ذات كونه تعدى للجواب عما اورده على بقية

الاحتمالات وعلى هذا فاذا ذكره في اول الفصل من قوله يجب ان تعلم انه اذا قيل عقل  
 الاول تعالى قيل على المعنى البسيط وانه ليس فيه اختلا فصور مرتبة متخالفين  
 تعالى ذلك يعقل الاشياء دفعة واحدة من غير ان يتكرر بها في جوهره او بصور في  
 حقيقة ذاته بصورها الخ معناه نفى الاحتمال الاول الذي هو نفى كونها اجزاء لذاته  
 لاننى التسامر على انها لواحق ولا شك ان اللواحق متأخرة عن الذات تابعة لها  
 فلا يتكرر الذات بها في جوهره ولا يتصور في حقيقة ذاته بصورها اى لا يكون  
 تلك الصور اجزاء لتحقق الذات بدونها فالارتسام على انها لواحق هو المراد في  
 الشفاء كما لا اشارات حيث قال ان كل ما يعقل فانه ذات موجودة يتقرر فيها  
 الجلايا العقلية تقرر شئ في شئ اخر ثم قال ان واجبا الوجود لما كان يعقل  
 ذاته بذاته ثم يلزم قيومية عقلا بذاته لذاته ان يعقل الكثرة جاء تالكثرة  
 لازمة متأخرة لا داخلية في الذات متقومة بها وكثرة اللوازم من الذات مبينة  
 او غير مبينة لا نقل الوحدة انتهى قال الشارع والحاصل ان الواجب واحد وجوده  
 لا تزال بكثرة الصور المعقولة المتقررة فيه انتهى فنقول الجلال الدواني رتبة  
 ظاهر عبادة الاشارات ان تلك الصور قائمة به تعالى لكن قد صرح في الشفاء بنفيه  
 حيث قال هو يعقل الاشياء دفعة الخ ليس كذلك فان ما استشهد به من  
 كلام الشفاء ليس فيه الا نفى ان يتكرر تعالى بها في جوهره اى ان ذاته لا تقوم  
 بها فاما نفى في الشفاء الاكونها اجزاء كما نفاه في الاشارات لا لكونها مرتبة  
 على انها لواحق ثم قول الجلال الدواني رحمه الله ان كلام شارح الاشارات بحو حول  
 ظاهر كلام الشفاء في هذا الموضع ليس كذلك ايضا لان كلام الشفاء صريح في  
 نفى ارتسام الصور في عقل او نفس وكلام شارح الاشارات صريح في ارتسام  
 جميع الصور في العقول وانه تعالى يعقلها مع تلك الصور لا بصورها وعبر عن  
 هو على ابن سينا في قوله بالارتسام بقوله ولا شك وان القول بتقرر  
 لوازم الاول في ذاته قول يكون الشئ الواحد قابلا وفاعلاما وقول



يكون الاقل موصوفا بصفات غير اضافية ولا سلبية وقول يكون محلا  
 لمعلولاته الممكنة المتكثرة تعا عن ذلك علق كبير الى اخره اعتراضه فقد تبين  
 ان ابن سينا اختار في الشفاء الارتسام على انها الواحق كما في الاشارات  
 وشارح الاشارات ينفي ذلك ثم قال الجلال الدواني رحمه الله تعا فان قلت  
 على ما ذكرته من سياق المتكلمين ياتي التريد المذكور فان الممكنات الموجودة  
 في علم تعا اما قائمة بانفسها او بذاته تعا قلت على اصولهم لا بأس بقياس  
 الممكنات بحسب الوجود العلمي بذاته تعا فان الممكنات بحسب هذا الوجود  
 هو العلم وهي في هذا الوجود متحدة قلت قد تبين ما فيه وبالله التوفيق في  
 بوارى الامر وخوافيه على انه قد تبين ان الماهيات ان كان لها ثبوت في نفس الله  
 فلا حاجة الى القول بالوجود الا في المعلومات وان لم يكن لها ثبوت استحالة  
 ان يرتسم صورها في العلم اتحدت به او لا واما قول الجلال الدواني وتمكن ان  
 يذهب الى الاحتمال الذي يده بعض المتأخرين من الفرق بين القيام بالعقل  
 والحصول فيه ويقال ان الممكنات حاصلة في العقل وليست قائمة به فقيه  
 ان هذا البعض الذي هو الشارح الجديد للتجريد مصرح بمغايرة العلم القائم  
 بالعقل للامر العلوم بالماهية لان الحاصل في الذهن الغير القائم به معلوم  
 وجوه وكل ان المراد بالعلوم ما اذا وجدت في الخارج كانت لافي موضوع  
 واما القائم به فهو موجود في الخارج وعرض وكيفية وجوب علم لانهم  
 الحيوان اذا حصل في الذهن فينبذ يقوم فالذهن كيفية نفسانية هو  
 العلم بهذا المفهوم ومقتضى هذا الكلام تعدد العلم بتعدد المعلومات فيان  
 عليه قيام علوم لا تتناهي بذات الحق تعا لعدم تنامي معلومات واما قول  
 وانت خبير بانه لو اجرى هذا الاحتمال على مذهب الحكماء ايضا لم يبعد  
 يكون الممكنات موجودة في علم الله تعا الذي هو عين ذاته ولا تكوت  
 قائمة به ففيه ما من ان صاحب هذا القول مصرح بوجود امرين

متفارين احدهما العلم وهو موجود خارجي زايد على ذات العالم قائم به  
 والثاني المعلوم وهو موجود ظلي غير قائم به وعند الحكماء لا علم موجودا  
 زايد على الذات قائم به نعم ان ضمة القول بان الحاصل في العقل غير القائم  
 به فقط الى القول بان العلم عين الذات اندفع عنهم ما مر لكنه يرد عليهم  
 ان المعدومات الممكنة ان كانت ثابتة في نفس الامر كفي ثبوتها لاكتشاف  
 فاعتنى ذلك عن الارتسام والحصول على غير وجه القيام وان لم تكن ثابتة  
 في نفس الامر امتنع حصولها في العلم على غير وجه القيام او بالارتسام لما  
 ان المعدوم المطلق لا صورة له حتى تحصل في شئ غير قائمة به او ترتسم فيه قائمة  
 وهذا كما انه وارد على ابن سينا في قوله بالارتسام كذلك ارد على شارح  
 الاشارات في قوله بان صور الاشياء مرتسمة في العقل الاقل والحق  
 تعا يعقله مع تلك الصور باعيانها لا بصور اخرى مع ورود امر اخر وهو ان  
 العقل الاقل للماهية وجود فاهية المعدومة اما ان ترتسم صورها  
 في ذات الله تعا او في قابل اخر لا سبيل الى الاقل لاستحالة عنده ولا الى  
 الثاني لا تنفاء قابل اخر قبل العقل الاول فيلزم ان يكون ايجاد غير هرق  
 بالعلم هذا ولما كان لسائل ان القول بان الاشياء حاصلة في علم تعا  
 غير قائمة به قول بالمثل الا فلا طونية والمشايتون ينفونها فلا يصلح  
 هذا الاحتمال توجيهها لكلامهم قال ولا يمكن حمل المثل الا فلا طونية على  
 ذلك وانما لم يمكن حملها على ذلك لانها كما اشتهر جواهر مجردة موجودة في الخارج  
 قائمة بذواتها والصور الحاصلة في العلم الغير القائمة به صور ظلية لكن الذي  
 ظهر لي من كلام افلاطون المنقول في كتاب الملل والفعل لا في الفصح محدث  
 عبد الكريم الشهرستاني الفقيه الشافعي صاحب كتاب نهاية الاقدام في علم  
 الكلام المنوفى بسنة ثمان واربعين وخمسماية ثم المنقول في اثبات الواجب  
 للمحقق الشهرستاني محدث بنود الدين الشيرازي الحنفى ايضا بعد



امعان النظر فيه ان المثل الافلاطونية قسمان احدهما المثل العقلي وهي  
 صور مبدعة في العالم العقلي وفي العالم المجرد عن المواد الحسية فتكون موجودة  
 في الخارج اذ لا ابتداء الا للصور الوجودية فهي صور قائمة بذواتها قابلة  
 للتقابل وتماثل المثل المعنوية وهي صور غير مبدعة لانها معدومات متميزة  
 في انفسها ثابتة في نفس الامر لا وجود لها خارجيا ولا ظاهريا فلهذا لم تقبل الابداء  
 او لا ابتداء الا للصور الوجودية مجردة كانت او مادية والمثل المعنوية صور  
 بثوتية لا وجودية فهي غير مجعولة وذلك ان افلاطون قال واللفظ الرواية  
 المخبر ان للعالم مبدعا محدثا اذليا واجبا بذاته عالما بجميع معلوماته على  
 نعت الاسباب الكلية وكان في الازل ولم يكن في الوجود رسم ولا طلل  
 الا مثال عند الباري تعا فابتدع العقل الاقل ويتوسطه النفس الكلية  
 قد ابتعثت عن العقل ابتعثت الصورة في المرأة ويتوسطها العالم الجسماني  
 والعالم عالمان عالم العقل وفيه المثل العقلي والصور الروحانية  
 وعالم الحس وفيه الاشخاص الحسية والصور الجسمانية كالصور  
 المنطبقة في المرأة المبلوثة فان عنصرا العالم الحسي مرآة لجميع صور العالم  
 العقلي يتمثل فيه جميع كلها ولها الوجود الدائم ولها الثبات القايم وانما  
 كانت هذه الصور موجودة كلية دائمة باقية لان كل مبدع ظهرت في  
 حد الابداع فقد كانت صورته في علم الاقل والصور عند بلانها وكما  
 ان بالحس يشاهد جميع المحسوسات وهي محدودة ومحصورة كذلك يشاهد  
 بالعقل جميع المعقولات وهي غير محدودة ولا محصورة بالزمان والمكان  
 فتكون مثالا عقلياً ثم قال ولما كان العقل الانساني من العالم العقلي  
 ادرك من الحسوس مثلاً منتزعا من المادة معقولا مطابقا للمثال الذي  
 في العالم العقلي كلية ويطلق الموجود الذي في عالم الحس الجزئية و  
 لولا ذلك لما كان يدرك العقل ومطابقا مقابلا من خارجي لما يكون

٩٧  
 مدركا لشيء يوافق ادراكه حقيقة المدرك فالعقل يدرك عالمين  
 متطابقين متقابلين عالم العقل وفيه المثل التي يطابقها الاشخاص  
 الحسية وعالم الحس وفيه المثل الحسية التي يطابقها المثل العقلي  
 انتهى فانه قد صرح بان ابتداء المبدعات كلها مسبوقة بكون صورها في  
 علم الاقل الحق تعا واول المبدعات العقل الاقل فلزم معنوية في علم الحق  
 تعا كسابر المبدعات قبل الابداع وهذه المثل المعنوية الثابتة في علم  
 الله تعا قبل الابداع هي المعدومات المتميزة في انفسها وهي ماهيات  
 الممكنات الغير المجعولة فليست مثلاً موجودة في الخارج مجردة قائمة  
 بذواتها كالمثل العقلي والالكانت مبدعة ايضا فكانت مسبوقة بمثل  
 آخر في العلم تحقيقا كلية قوله كل مبدع ظهرت صورته في حد  
 الابداع فقد كانت صورته في علم الاقل الحق ونقل الكلام اليها فان  
 كانت موجودة كانت مبدعة ايضا مسبوقة بمثل آخر وهكذا فاما ان يدور  
 او يتسلسل او ينتهي المثل ثابتة في العلم معدومة متميزة في انفسها  
 غير مبدعة وبطلان الشق الاقل والثاني يوجب تعيين الثالث فالمثل  
 الثابتة في علم الله تعا الازلية السابقة على ابتداء المبدعات كلها مثل  
 معنوية مجردة عن الوجود الخارجي والظلي لا تدعى القايم بالعالم الحسوس  
 الغير القايم به وكما كان كذلك كانت معدومات متميزة في انفسها غير  
 مبدعة وهي الماهيات الغير المجعولة وثبوتها الازلي الغير المجعول كاف  
 لاكتشافها ومنه يظهر ان افلاطون ليس عند شيء في الموجودات  
 اذ ليسا غير واجبا للوجود لذاته تعا كما يدل عليه قوله وكان في الازل  
 ولم يكن في الوجود رسم ولا طلل واما المثل المعنوية فهي بثوتية  
 عدمية غير وجودية فلم يثبت في الازل صوراً عليية وجودية زائدة قائمة  
 بذاته تعا او حاصلة فيه غير قائمة ولا صوراً خارجية جوهر قائمة بذاتها



بل انما اثبت صورا عدمية وهى مود اعتبارية ولا محذور في انية الاعتبار  
وهذا يدل على ان ما نقل عنه من القول بحدوث العالم صحيح فان العقل  
الاول الذى هو اول المبدعات اذا كان ابداع صورته في الوجود مسبقا  
بصورته المعنوية المعدمية الثبوتية كان الازل المقارن لواجب الوجود  
عدمه لا وجوده فيكون وجوده متاخرا عن عدمه تاخرا حقيقيا لا يجامعه  
في الازل لا تاخرا بالذات فقط مجامعا له في الازل فان احتياجه الى الابداع  
سابق على الابداع مقارن لعدم الازل المقارن لوجود الاول المحقق  
فلو كان التاخر ذاتيا لازما نيا كان وجوده ايضا مقارنا لوجود الاول  
في الازل فكان موجودا بالفعل حين كونه معدوما بالفعل وهوتا قض  
فلا بد ان يكون وجود العقل الاول متاخرا عن عدمه تاخرا حقيقيا لا يجامعه  
في الازل وهو المراد بالحدوث الزمانى الا ان الزمان هنا هو محض الزمان  
الحقيقى الذى هو مقدار حركة الفلك من اخر الرتبة عن الفلك المتاخر عن العقل  
الاول واما الزمان فى قول افلاطون ان المثل العقلية غير محصورة بالزمان  
والمكان فالمراد به الزمان المعروف الذى هو مقدار حركة الفلك فلا تناقض  
بين القول بحدوثها الزمانى والقول بانها غير محصورة بالزمان والمكان  
**واعلم** ان ما قررناه فى اثبات حدوث العالم على مذهب افلاطون وارد  
على ابن سينا القائل يقدم العالم وان تقدم عدمه على وجوده تقدم ذاتى  
لا زمانى وذلك لانه قال فى الفصل الرابع من المقالة الثامنة من الهيئات  
الشفاء ان كل ماله ماهية غير لانية فهو معلول وسائر الاشياء غير  
واجب الوجود فلها ماهيات تلك الماهيات هى بانفسها ممكنة الوجود  
وانما يعرض لها وجود من خارج فالاول لا ماهية له وذوات الماهية  
يفرض عليها منه الى وقد تبين مما قررناه ان القول بهذا يستلزم تقدم  
عدم الممكن على وجوده تقدما حقيقيا غير مجامع له فى الازل لان احتياجه

الممكن الى الابداع سابق على التاثير قطعا واحتياجه متارن لعدمه بالفعل اذ  
الموجود بالفعل لا يحتاج الى الابداع لان الابداع موجود تحصيل للحاصل وهو محال  
وعدمه المقارن للحاجة ازل فلو كان التقدم ذاتيا فقط كان وجوده ازليا ايضا  
فيلزم ان يكون موجودا بالفعل حين كونه معدوما بالفعل وهو جمع بين التناقضين  
فلا بد ان يكون وجود المعلول الاول متاخرا عن عدمه بالفعل تاخرا حقيقيا غير  
مجامع له فى الازل وهو المراد بالحدوث الزمانى وكون الزمان وهى ما غلبت  
فما قصدنا موكون المعلول الاول سابقا على الزمان الذى هو مقدار حركة الفلك  
لا يستلزم قدم الزمان مطلقا فلا يكون وجوده مقارنا لوجود الواجب بل عدمه  
هو الازل المقارن وجوده متاخرا عن عدمه تاخرا حقيقيا وان كان سابقا على الفلك  
السابق على الزمان الذى هو مقدار حركة اذا علمت هذا ظهر لك الخلل فيما ذكر  
فى المقالة السادسة من الهيئات الشفاء حيث قال ان المعلول له فى نفسه ان يكون  
يسا وله عن علمته ان يكون ايسا والذى يكون للشيء فى نفسه اقدم عنه لا ذهن  
بالذات لا بالزمان من الذى يكون من غيره فيكون كل معلول ايسا بعد ليس بعده  
بالذات انتهى وذلك لما تبين ان الذى له فى نفسه اى مجردا عن عدمه وجوده هو  
العدم بالفعل المقارن لحاجته السابقة على ايجاده السابق على وجوده فلو  
مترب على الابداع التاخر عن الحاجة المقارنة لعدمه بالفعل المقارن لوجود  
الواجب فى الازل فلا يصح ان يكون تقدمه ذاتيا والا لاجتمع التناقضات  
كما مر ثم رجع ونقول قال العارف بالله المحقق علاء الدين على بن احمد المهاجر  
روح الله ووجه فى كتابه اجلة التايد فى شرح ادلة التوحيد لما رد اى افلاطون  
بان القابل هو الماهية لا بشرط شئ لا الماهية بشرط لا شئ اوله صاحب الاشرف  
بان لكل موجود جزء مجردا من عالم العقول يدبر له اسمونه ربا النوع وهو  
المشار اليه بلسان الشرع بملك الجبال وملك البحار ومع الاعتراف بجزئية تفرق  
بكلية لان له نسبة فيضية الى الجميع لا بمعنى انه مشترك بينها حتى يلزم ان يكون



انسانية مجردة محققة في المواد قال المحقق علاء الدين المهايي قدس سره  
واقول كون جزء الاشخاص الماهية لا بشرط شئ باطل لعومته ما يكون بشئ  
شئ فيلزم جواز كون المتصف بامر جزء من المتصف بصفة بل الجزء هو  
الماهية بشرط لا شئ قبل صيرورتها جزءا او بشرط شئ بعد صيرورتها جزءا  
اولا بشرط عند قطع النظر عن هذه القبليية والبعديية وتأويل صاحب الاشراق  
باطل لعدم قبول ما قاله للامور المتقابلة بل غاية انه مفوض للامور المتقابلة  
وهذا الامر يصدق عليه انه جزئي اضافي بالنسبة الى الماهية لا بشرط شئ  
وكل ما اعتبار قابليته لان يصير جزءا من الجزئيات الخارجية ولا بد من تحقق  
هذه الماهية المجردة الكلية قبل جزئياتها ضرورة تقدم الجزء على الكل كزعم  
انما يصير كلا بفيضان الهيئة المجموعة على الاجزاء وهي عارضة للاجزاء فلا بد  
من هذا الموضع وهذا الذي قصده افلاطون انتهى اقول هذا التحقيق  
لكلام افلاطون لم اجد لغيره وهو حقيق بالقبول وحاصل ان المثال العقلي  
المجرد القابل للتقابلات لكونه جزئيا اضافيا قبل صيرورته جزءا شئ  
من الاشخاص يصدق عليه انه ماهية بشرط لا شئ لكنه لكونه قابلا  
للتقابلات يصدق عليه ايضا انه ماهية لا بشرط شئ فيصح ان يصير ماهية  
بشرط شئ فهو من حيث انه لم ينضم الى شئ فرد له من حيث انه قابل للتقابلات  
الصادق على المجرد قبل الخلوط بالواقع بعد الضم واذا صدق عليه انه  
ماهية لا بشرط شئ لقابليته للتقابلات زال الاشكالان كلهما على اني  
اقول انه جزئي اضافي للمثال المعنوي الثبوت بلا تاويل وهو صحيح لكونه  
ماهية لا بشرط شئ من وجهه بلا توقف وان كان فردا له من وجهه وبه يزول  
الاشكال وبالله التوفيق ذي الجلال ومنه يظهر اندفاع ما اورد عليه  
في شرح الموقف وانه لما نقل عن افلاطون انه قال يوجد من كل نوع فرد مجرد  
عن جميع العوارض اذ لا بدى لا يتطرق اليه فساد اصلا قابلا للتقابلات

قال واجتمع عليه بان الانسان قابل للتقابلات والاله تعرض له فيكون في نفسه  
مجردا عن الكل لان ما يكون معروضا لبعض يستحيل ان يكون قابلا لما يقابله  
ثم اعترض عليه بقوله وانت قد علمت ان المجرد لا وجود له في الخارج بل يمنع ان  
يكون موجودا فيه فهذا المدعى باطل قطعا وعلمت ايضا ان القابل للتقابلات  
الماهية من حيث هي فانها في حد ذاتها قابلة للاتصاف بكل واحد منها بل  
عن الاخر فالماهية الانسانية المطلقة هي المقارنة للشخصات المتقابلة  
واما وجود فرد من الماهية الانسانية يكون ذلك الفرد قابلا لمزيد غير  
اي لشخصهم كما يدل عليه كلامه ضرورة البطلان لاستحالة ان يكون  
الواحد المعين متصفا بالصفات المتقابلة في زمان واحد وكذا ان اراد  
بفرد منها الماهية المفيدة بالتجرد فان اقتران المجرد بالقيود التي اعتبر  
تجريده عنها ضرورة البطلان ايضا فظهر ان دليله غير واق بما ادعاه انتهى  
**اقول** بل دليله واق بما ادعاه لان افلاطون لم يرد بالمثل العقلية المجردة  
الماهية المجردة عن اللواحق مطلقا حتى عن الوجود الخارجي بل انما اراد التجرد  
عن اللواحق الجسمانية فقط لتصحيحه بان المثل العقلية موجودة كلية  
دائمة باقية وبانها قابلة للتقابلات وكل ما كان كذلك لم يرد عليه التجرد  
لا وجود له في الخارج لان هذا المجرد هو المجرد عن اللواحق مطلقا التمسها  
الوجود الخارجي والمجرد في كلام افلاطون هو المجرد عن اللواحق الجسمانية  
فقط المصريح بكونه موجودا ثم تصحيحه بانه كلي قابل للتقابلات دليل  
واضح على ان قبوله للشخصات المتقابلة في زمان واحد لكونه كلياً  
قابلا لهما وتسميته اياه فردا لكونه فردا وجزئيا اضافيا للماهية لا بشرط  
شئ مع كونه كلياً باعتبار قابليته لان يصير جزءا من الجزئيات الخارجية  
ولكونه جزئيا اضافيا للمثال المعنوي الثبوت الغير المبدع وصورة مبدعة  
مجردة من صورة والمعنوي الغير المبدع كلي قابل للتقابلات بلا شبهة



فكذلك العقل المبدع كونه صورة له موجودة مجردة فليس بعينه الخارجي شخصيا  
بل نوعيا وصحيح ذلك كونه مثالا لا عقليا مجردا عن اللواحق الجسمانية وصورة له  
لحقيقة كلية هي المثال النبوي وكلما كان كذلك كانت قابلة للتقابلات وقوله هذا  
مصحح للحق والتخصصات المتقابلة به فلا يمنع اتصافه بالصفات المتقابلة في  
زمان واحد وبالله التوفيق في المصادر والموارد **ثم اقول** النقل عنه بان المثال  
العقلي عنده ابدى صحيح وامانة اذ لا فلا لانه لا يوافق قوله ان الواجب تعا  
كان في الازل ولم يكن في الوجود رسم ولا طلل الا يقال انهم اخذوه من قوله ان  
المثال العقلية غير محصورة بالزمان لاننا نقول ان هذا لاخذ ليس بصحيح لانه  
هذا انما يدل على تقدمها على الزمان بمعنى مقدار حركه الفلك ولا يلزم من هذا  
ازليتها لما تبين من حدوثها باعتبار الزمان الوهمي فان وقع الاعتراض فيها  
حدوثا زمانيا وهميا ثم اطلق عليها بانها ازلية باعتبار الزمان بمعنى مقدار  
حركة الفلك فلا مشاحة في ذلك وبالله التوفيق في تنوير الحوائك والمجاهد  
الفتاح المالك الهادي الى اقوام المسالك **ومنه** يظهر اندفاع ما اورده  
الاستاذ الجلال الدواني من ان نقل الحدوث الزمان في عنده مخالفا لما اشتهر  
من قوله بقدم النفوس الانسانية وقدم البعد المجرى انتهى وذلك بجمل  
القدم على سبقها على الزمان الذي هو مقدار حركة الفلك مع تحقق حدوثها  
الزمان بمعنى الزمان الوهمي المحض لتأخر وجودها عن عدمها الازل  
المتصف به حقايقها الشبوتية الغير المجعولة تأخرا حقيقيا غير مجامع له  
في الازل وبالله التوفيق خالق المعلومات والعلل ثم رجع ونقول قال  
الاستاذ الجلال الدواني انهم اذ علموا ان علم الواجب بغيره منطوق  
عليه بذاته وما بينا كيفية الانطواء الا بان قالوا ان ذاته تعا علة للمكنات  
وعليه بذاته على ما هي عليه محتوية على علم بها اقول القول بالانطواء ليس  
قولا بان العلم بالعلة عين العلم بالمعلول كما خطه الاستاذ الجلال الدواني

فاعترض بان تلك المكنات مباينة للواجب وحضور احد المتباينين  
لا ينطوي في حضور الاخر فلا يكون العلم بالعلة عين العلم بالمعلول  
انتهى فان المباينة في الحقيقة صحيحة فان الحق تعا هو الوجود  
الحض وحقايق المكنات معدومات ثابتة في نفس الامر لكنه تعا اذا  
علم ذاته علمنا ما تضمن ذلك من مبدء الوجودات تلك الماهيات المباينة  
الازلية الحاضرة في شئونها اذ لا وكونه مبدءا لها اضافة تقتضي طرفين  
فعلم بكونه مبدءا لها بافاخته وجوداتها عليها بمقتضى المكنة يتضمن العلم  
بتلك الماهيات وما يقتضيها استعداداتها الذاتية الغير المجعولة من  
الهيئات والتقديم والتأخير وغير ذلك فقد انطوى العلم بكل شئ في  
العلم بذاته بجميع اعتباراته لتضمنه العلم بالحقايق واستعداداتها وهو  
يانها التي تعا ض عليها بمقتضى الحكمة المتضمن للعلم بازمنتها وامثلتها وسائر احوالها  
علمنا ما احاطا بها بحيث لا يفيض الكثرة في ذاته او صفات لان الماهيات الازلية  
المعدومة اعتبارات لا وجود لها ولا محدث في قيام الكثرة الاعتبارية به  
تعا باتفاق العقلاء المتقول في المواقف هو ياتها جواهرها عرض حادثة غير  
قائمة به تعا ثم قال الاستاذ الجلال الدواني رحمة الله انهم اذ علموا ان علمه تعا  
حضوره والمعلوم في العلم المحضوري هو بعينه الصورة العينية من غير ان  
يكون هناك صورة اخرى فلا بد ان يكون للمعلوم وجود في الخارج حق  
يكون الصورة العينية بعينها الصورة العلمية ومن البين ان وجود العلة  
ليس بعينه وجود المعلول حتى يكون صورةها العينية منطوية على صورته  
العينية **اقول** لو كان العلم المحضوري مستلزما لان يكون للمعلوم وجود  
خارجي مطلقا لزم ان لا يكون الحق تعا علما بالاشياء اذ لا لان صورها الحادثة  
حادثة والحوادث غير حاضرة في الازل لكن الله تعا بكل شئ عليم اذ لا فالعلم  
في العلم المحضوري الازل بالمكنات ليس بعينه الصور الموجودة في الخارج



بل الصور الثابتة في نفس الامر المعلوم في الخارج وقد تبين انطواء العلم  
بهما في العلم بالذات بجميع اعتباراته التي منها كونه سببه الا فاضته هو بانها عليها  
بمقتضى الحكمة على التفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **خاتمة**  
تورد فيها احاديث مسندة بتركها وذكرى واخرنا شيخنا العارف بالله تعالى  
صغ الدين احمد بن محمد المدني قدس سره بسنده السابق في اول الكتاب الحافظ  
ابن نعيم عزابى احمد محمد بن احمد بن الحسن الجرجاني والفقير ابى زيد محمد بن احمد  
المروزي كلاهما عن ابى عبد الله محمد بن يوسف الغري عن الحافظ الحجة محمد بن  
اسماعيل البزار عن ابى ثناء عن ابن حفص بن غياث ثنا الا عشر ثناء جامع بن شداد  
عن صفوان بن محرز انه حدثه عن ابن حصين قال دخلت على النبي صلى الله عليه  
وسلم وعقلت ناقى بالباب فاتاه ناس من بني نعيم فقالوا قبلوا البشري يا نعيم  
قالوا قد بشرتنا فاعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من اليمن فقالوا قبلوا البشري  
يا اهل اليمن ان لم تقبلها بنو نعيم قالوا قد قبلنا يا رسول الله قالوا اجئناك لنسالك  
عن هذا الامر قال كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء وكتب في ذكر  
كل شئ وخلق السموات والارض فنادى مناد ذهبت ناقك يا ابن الحصين  
فانطلقت فاذا هي تقطع دوتها الشراب فوالله اني لو ددت اني كنت تركتها قال  
الحافظ ابن حجر في الاصابة واخرج ابن شاهين من طريق ذكرى بن يحيى  
الحيرى عن ناس بن عمر والحيرى ان نافع بن زيد الحيرى قدم واذا على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من حيرة فقالوا اتيناك لنتفق في الدين  
ونسأل عن اول هذا الامر قال كان الله ليس شئ غيره وكان عرشه على الماء  
ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق السموات والارض وما فيهن  
واستوى على عرشه انتهى وقال في فتح الباري وقع في بعض الكتب في هذا  
الحديث كان الله ولا شئ معه وهو الان على ما عليه كان وهي زيادة ليست  
في شئ من كتب الحديث ثم قال وفي ترجمة نافع بن زيد الحيرى كان الله لا شئ

غيره بغيره واوانتهى كذا هو هنا بلفظ لا ومر في الاصابة بلفظ ليس  
بغيره واوانتهى كذا هو هنا بلفظ لا ومر في الاصابة بلفظ ليس  
بغيره واوانتهى كذا هو هنا بلفظ لا ومر في الاصابة بلفظ ليس  
احمد بن محمد قدس سره بسنده السابق الى الفخر بن البخاري عن ابى حفص  
عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي عن الشيخين ابى البدر ابراهيم بن محمد بن  
منصور الكرجي وابى الفتح مفلح بن احمد الرومي عن الحافظ ابى بكر احمد بن  
علي بن ثابت الخطيب البغدادي نا ابو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد  
المهاشمي نا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي نا ابو داود سليمان بن  
الاشعث السجستاني نا جعفر بن مسافر الهندي نا يحيى بن حسان نا ابو  
ربيع عن ابراهيم بن ابى عبد الله عن ابى حفصه قال قال عباد بن الصامت لابنه  
يا بني انك لن تجد طعم حقيقة الايمان حتى تعلم ان ما احصاك لم يكن لخلقك  
وان ما اخطاك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فقال رب ما ذا اكتب قال اكتب  
مقادير كل شئ حتى تقوم الساعة يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني **ج** وبراى ابن طبرزد نا ابو  
ابو الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي عن ابى عامر محمود بن القاسم الازدي  
وابى بكر احمد بن عبد الصمد الغوري وابى نصر عبد العزيز بن احمد الشراقي كلهم  
عنه عبد الجبار بن محمد الجراخي عن ابى العباس محمد بن احمد المجبوري عن ابى  
عيسى محمد بن عيسى الترمذي ثنا على بن موسى نا ابو داود الطيالسي  
ثنا عبد الواحد بن سليم عن عطاء بن ابى رباح قال لقيت الوليد بن عباد  
بن الصامت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن مكانه  
وضيعة ابيك عند الموت قال دعاني فقال يا بني اتوا الله واعلم ان نقي  
حتى تؤمن بالله وتؤمن بالقدر خيره وشره فان مت على غير هذا  
دخلت النار اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول



ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب القدر ما كان  
 وما هو كائن الى الابد قال لما فضل جلال الدين السيوطي في فتاويه الحديثيه  
 ورواه ابن جرير عن ابن عباس موقوفا بلفظ ان اول شيء خلقه الله  
 القلم فامرته بكتب كل شيء ورجالها ثقات انتهى وهذا يدل على ما في حديث  
 عباد بن الصامت موصوفة بمعنى شيء والعايد اليه محذوف والتقدير  
 ان اول شيء خلقه الله تعالى القلم ومقتضى هذا ان يكون ثم في قوله ثم خلق  
 القلم في حديث نافع بن زيد الجعفي للترتيب في الاخبار بلا مهلك كقولك  
 اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب والله اعلم **اخيرا** شيخنا  
 العارف بالله صفى الدين احمد بن محمد المدني قدس سره بسنده الى الحافظ  
 ابى نعيم ثنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس ثنا ابو بشر يونس  
 ابن حبيب بن عبد القاهر العجلي ثنا ابو داود سليمان بن داود بن الجارود  
 الطيالسي ثنا احمد بن سلمة هو ابن دينار البصري عن يعلى بن عطاء هو العائذ  
 الطائي عن كيع بن حدس ويقال عدس هو ابو مصعب العقيلي عن عمه ابى زرين  
 هو لقيط بن عامر العقيلي رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يكره ان يسال فاذا سئلا ابو زرين اعجبه قال قلت يا رسول الله اين كان  
 ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته  
 هواء ثم خلق العرش على الماء **ع** وبالاستاد السابق الى الفخر ابن البخاري  
 عن ابى حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي عن عبد الملك بن ابى سهل الكروخي  
 عن ابى عامر محمود بن القاسم الازدي واي بكر احمد بن عبد الصمد الغوري عن  
 عبد الجبار بن محمد الجراخي عن محمد بن احمد المحبوبي عن الحافظ المحمدي محمد بن  
 عيسى الترمذي قال ثنا احمد بن فينغ ثنا يزيد بن هرون انا احمد بن سلمة  
 عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه ابى زرين قال قلت يا رسول الله  
 اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه

هواء وخلق عرشه على الماء **اخيرا** شيخنا العارف بالله صفى الدين  
 احمد بن محمد المدني قدس سره بسنده الى الطيالسي قال ثنا احمد بن  
 سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه ابى زرين قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك ربنا من فنوط عباده وقرب غيره  
 قلت يا رسول الله او يضحك الرب قال نعم قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا **ع**  
 وبالسند الى الزين زكريا عن عز الدين عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات القلم  
 عن محمد بن خليفة المنجي عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدبالي  
 عن صاحبه الحافظ وجهه الدين منصور بن سليم الهمداني الاسكندر بن علي  
 محب الدين محمد بن محمود النجار البغدادي عن الامام عبد الوهاب بن علي بن بكينة  
 البغدادي عن ابى الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البطي عن ابى  
 بكر احمد بن علي الطبري عن الحافظ ابى القاسم هيثم بن عمار بن الحسن منصور  
 الطبري المعروف باللاكاسي انا عيسى بن علي انا عبد الله بن محمد اليقوي انا هبة  
 بن خالد ثنا احمد بن سلمة عن يعلى وانا محمد بن الحسين الفارسي ثنا محمد بن جعفر  
 بن ملاس ثنا شعيب بن عمرو الصنع ثنا يزيد بن هارون ثنا احمد بن سلمة عن  
 يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن ابى زرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ضحك ربنا تبارك وتعالى من فنوط عباده وقرب غيظه قال قلت يا رسول الله  
 او يضحك الرب قال نعم قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا **ع** وبالسند الى  
 الحافظ ابى نعيم عن الطبري قال ثنا عياش بن قميم ثنا يحيى بن ايوب المقاري  
 ثنا سلم بن سالم ثنا خارجة بن مصعب عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن  
 عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان  
 الله يضحك من يأس عباده وقنوطهم وقرب الرحمة منهم فقلت يا ابا انت وامى  
 يا رسول الله او يضحك ربنا قال نعم والذي نفسي بيده انه يضحك قلت فلا بعد  
 منا خيرا اذا ضحك **اخيرا** شيخنا العارف بالله صفى الدين احمد بن محمد المدني



قدس سرته بسنده الى الطبراني قال ثنا محمد بن عبد الله بن عرس ثنا وهب بن زريق  
ابو هرة المصري ثنا بشر بن بكر ثنا الاوزاعي ثنا عطاء عن عبد الله بن عباس  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ملكا لو قيل له انتم السموات  
والارضين السبع بخلق واحدة لفعل تسبيحة سبحانك حيث كنت **8** وبه الى  
الطبراني قال ثنا محمد بن داود بن اسلم ثنا عبيد الله بن عبد الله بن المنكر رثنا  
ابي عن ابيه عن جده محمد بن المنكر عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الارض السفلى وعلم قرنه  
العرش وبين شجرة اذنه وعاتقه خفقان الطير سبعاية يقول ذلك الملك سبحانك  
حيث كنت **اخبرنا** شيخنا العارفي بالله احمد بن محمد المدني قدس سرته بسنده الى الطبراني  
ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي نا ابو كريب نا زيد بن الحباب نا ابن لهيعة عن خالد بن  
يزيد السككي عن سعيد بن ابي هلال عن محمد بن ابي الجهم عن الحارث ابن مالك  
الانصاري رضى الله عنه انه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له كيف أصبحت  
يا حارثه قال أصبحت مومنا حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة فما حقيقة  
ايمانك فقال عرفت نفسي عن الدنيا قاسهرت ليلها وظلمات نهاري وكانى انظر  
الى عرش ربي بارزا وكانى انظر الى اهل الجنة يتنزا ورون فيها وكانى انظر الى  
اهل النار يتضاغون فيها قال يا حارثه عرفت فالزم **8** وبالسند الى الماغوط  
ابن حجر نا ابو العباس احمد بن ابي بكر المقدسي في كتابه عن يحيى بن محمد بن سعد  
عن جعفر بن علي عن محمد بن عبد الرحمن الحضرمي عن عبد الرحمن بن محمد بن عتاب  
حدثني ابي نا القاضى ابو ايوب سليمان بن خلف اجازة **8** انا القاضى  
ابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى بن مفرج ثنا محمد بن ايوب بن حبيب الرقي المعروف  
بالصوت عن الامام ابي بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار نا احمد بن محمد  
الليثي نا يوسف بن عطية عن ثابت عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم لقي رجلا يقال له حارثه في بعض سكك المدينة فقال كيف أصبحت يا حارثه

فقال

فقال أصبحت مومنا حقا قال ان لكل ايمان حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عرفت  
نفسى فاظلمات نهاري واسهرت ليلها وكانى بعرض ربي بارزا وكانى باهل  
في الجنة يتنعمون واهل النار في النار بعد بول فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم أصبحت فالزم مؤمن نور الله قلبه قال الشيخ محمد بن الحسين قدس سرته في  
الياب **384** من الفتوحات المومنين في ان يعامل المومنين بما يعامله صاحب  
العيان والا فليس بمؤمن حقا لانه لكل حق حقيقة وليس للحقيقة التي  
لكل حق الا انزال منزلة المشهور المدرك بالبصر وقد قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم للرجل الذي سمعه يقول انا مؤمن حقا ان لكل حق حقيقة  
فما حقيقة ايمانك فقال الرجل كانى انظر الى عرش ربي بارزا يعنى يوم القيمة  
الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم ففسر الحقيقة  
بالنظر والروية وجعله بكان لان يوم القيمة ما وقع حسا ولكن وقع في حقه  
ممثلا فاذا ركه في التمثيل كالواقع في الحس الى اخره **اخبرنا** شيخنا العارفي بالله  
صفي الدين احمد بن محمد المدني قدس سرته بسنده الى الطبراني قال جعفر بن محمد بن  
ماجد البغدادي ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي نا ابراهيم  
بن الاشعث الحرامسني صاحب الفضيل ابن عياض عن الفضيل بن عياض  
عن هشام بن حسان عن الحسن بن عمران بن الحصين قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مائة ورزقه من حيث  
لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها **اخبرنا** شيخنا العارفي بالله  
صفي الدين احمد بن محمد المدني قدس سرته بسنده الى الطبراني قال ثنا جبير بن محمد  
الواسطي نا جعفر بن النضر الواسطي نا زكريا بن فروخ التمار الواسطي  
عن زكريا بن الجراح هو ابو سفيان الرواسي الكوفي عن الامام ابي جعفر  
بن مهران الكوفي عن شقيق بن سلمة هو ابو وايل الاسدي الكوفي عن عبد  
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم الكلمات التي



قال المؤلف كان الله في الدارين ومعنا بطول حياتهم تم تسويده

نظام المدينة المنورة على خير مساكنها افضل الصلاة

انتهی و تمّت هذه نسخة على حث

من ذبيح الاقوال ١١٤